PROVISIONAL

A/40/PV.57
11 November 1985

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة والخمسين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٣١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد دى بينييس (اسبانيا)

شم : السيد هيبورن (نائب الرئيس) (جزر البهاما)

- برنامج العمل
- سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣٥] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية

(ج) تقرير الامين العام

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

85-64338/A ١٠٨٢ث

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠/٤٠

برنامج العمل

الرئيس :(ترجمة شفوية عن الاسبانية): أود أن أدلي ببيان عن برنامج العمل للأسبوع القادم حيث أن بعض التغيرات أُدخلت على البيانات السابقة .

يوم الاثنين ، ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ، تبدأ الجمعية نظرها في البند ٣٢ من جدول الأعمال المعنون "الحالة في كمبوتشيا" .

ويوم الأربعاء ، ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ، تتناول الجمعية البند ٤٠ من جدول الأعمال المعنون "مسألة السلم والاستقرار والتعاون في جنوب شرقي آسيا" .

ويوم الخميس ، ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ، تنظر الجمعية في البند ٣٠ من جدول الأعمال المعنون "الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا" .

وصباح يوم الجمعة ، ٨ تشرين الثاني/نوفمبر ، تستأنف الجمعية نظرها في البند ١٤ من جدول الأعمال المعنون "تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية" .

وعصر نفس اليوم تبدأ الجمعية نظرها في البند ١٤٦ من جدول الأعمال المعنون "نداء رسمي الى الدول المتنازعة من أجل إيقاف الأعمال المسلحة دون إبطاء وفض خلافاتها عن طريق المفاوضات ، والى الدول الأعضاء في الامم المتحدة من أجل الإلتزام بتسوية حالات التوتر والنزاع والخلافات القائمة بالوسائل السياسية وبالامتناع عن اللجوء الى التهديد بالقوة أو استعمالها وعن التدخل بأية صورة في الشؤون الداخلية للدول الاخرى ."

Digitized by UNOG Library

البند ٣٥ من جدول الاعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/40/22 و Add.1-4)؛

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى فى الالعاب الرياضية (A/40/36)؛

(ج) تقرير الامين العام (A/40/780) ؛

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/40/805) .

السيد المسفر (الامارات العربية المتحدة) : دعوني في مستهل كلمتي هذه أن أعبر عن تقدير وفد بلادى للجهود المتواصلة التي تبذلها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى في إعداد التقارير وتزويد الرأى العام بالوثائق والمعلومات عن سياسات الفصل العنصرى لحكومة جنوب افريقيا ، ولاشك في أن أعمال اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى قد كشفت وحققت منجزات تمثلت في تنوير الرأى العام العالمي .

ونحن نحتفل بمرور أربعين عاما على تأسيس الامم المتحدة ، فقد أجمع المتحدثون بمختلف مذاهبهم السياسية واختلاف ثقافاتهم على إدانة وشجب حكومة جنوب افريقيا العنصرية ، وذلك لممارساتها الاستعمارية العنصرية التوسعية البغيضة . وقد أدان المتحدثون أيضا أعمال العدوان التي ترتكبها حكومة بريتوريا في الجنوب الافريقي ضد دول افريقية مستقلة . ان ذلك العدوان يبين بجلاء أن الفصل العنصرى يشكل تهديدا خطيرا ليس على الدول الافريقية المجاورة فحسب بل على السلم والامن الدوليين ، وأن الحرية والعدالة والسلام واستقلال الشعوب في افريقيا لن تتحقق الا اذا تم القضاء على هذا النظام الشرير الذى تمثله حكومة بريتوريا العنصرية .

على الرغم من سياسات القمع والارهاب التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا العنصرية ضد السكان ، فان الثورة الوطنية في الجنوب الافريقي عازمة على الاستمرار حتى يتحقق النصر على ذلك النظام العنصرى البغيض . لكن الامر يتطلب تضافر الجهود الدولية ، وتوفر الارادة السياسية من جانب المجتمع الدولي كله ، ليس ذلك فحسب بل

Digitized by UNOG Library

يتوجب تنفيذ قرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة من قبل الدول الاعضاء في هذه المنظمة الدولية التي نحتفل بعيدها الاربعين .

ان النظام العنصرى في جنوب افريقيا ليس لديه مقومات الحياة والتوسع لو لم يجد من يمد له يد العون والمساعدة والمناصرة السياسية . ان ذلك النظام يستمد عافيته وبقاءه من الدعم السياسي والاقتصادى من بعض الدول الغربية ، وخاصة الشركات الاحتكارية الاستعمارية . ومن ذلك المنطلق فاننا نطالب الدول الصناعية ، حكومات وشعوبا ، بتغليب المصالح الوطنية للشعب الافريقي على المصالح الانانية التي تتمثل في تحقيق أرباح مالية آنية ، وبأن يترفعوا عن إيهام أنفسهم بأن مؤسساتهم الاقتصادية العاملة في جنوب افريقيا تعمل على تحقيق العدالة والمساواة والاسراع بانهاء نظام الفصل العنصرى . ان هذا القول يرفضه العقل والمنطق .

في تموز/يوليه من هذا العام ، ١٩٨٥ ، فرضت سلطات بريتوريا العنصرية قانون الطوارىء على المواطنين الافارقة أصحاب الحق الشرعيين في الحياة في بلادهم بغية ارغامهم على السكوت عن المطالبة بحقوقهم المشروعة في الحرية والمساواة والاستقلال ، لكن تلك القوانين الطارئة زادت الشعب في الجنوب الافريقي اصرارا على الاستمرار في نضاله من أجل تحقيق أهدافه المشروعة ، وبالرغم من احتجاز ما يزيد عن ثلاثة آلاف من السكان الافارقة المعارضين لسياسة الفصل العنصرى ، وقتل ما يزيد عن ١٥٠ شخصا بموجب تلك التدابير الوحشية ، فان مقاومة الظلم والقهر مازالت مستمرة . اننا في هذا البيان لا نعدد الانتهاكات العنصرية لحقوق الانسان في جنوب افريقيا لاننا نؤمن بأن نظام بريتوريا نفسه غير انساني ، وبالتالي فكل ما يصدر عنه يعتبر انتهاكا لحقوق الانسان وكرامته ، وعلينا جميعا أن نعمل بكل أمانة واخلاص من أجل القضاء على هذا النظام العنصرى البغيض .

ومن غرابة الامور أن نجد أولئك الذين يتعاطفون مع حكومة جنوب افريقيا ويؤيدونها في المحافل الدولية ، ويقفون ضد فرض عقوبات على ذلك النظام العنصرى ، طبقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، يُنصّبون من أنفسهم حماة لحرية الشعوب والافراد ، دعاة للديمقراطية . ونحن بدورنا نتساءل ما هو مفهوم الحرية لديهم ؟

Digitized by UNOG Library

وما هو مفهوم الديمقراطية عندهم ؟ ان الحرية والديمقراطية تعملان على حماية الانسان من القهر والظلم بلا تمييز ، وتعملان على المحافظة على انسانيته وكرامته .

نريد أن نذكّر أنصار الشيطان الحاكم في جنوب افريقيا بأن ارادة الشعوب لن تقهر ولدينا عبرة من التاريخ الحديث - انتصار شعب لبنان على الغزاة الصهاينة ، وانتصار شعب زمبابوى على حكم الاقلية البيضاء .وعلى ذلك فاني أؤكد باسم دولة الامارات العربية المتحدة تاييدنا للكفاح البطولي الذى يخوضه شعب جنوب افريقيا البطل من أجل تحقيق حقوقه المشروعة ، وندين بكل شدة اجراءات القمع والارهاب التي تمارسها حكومة بريتوريا العنصرية ضد السكان الافارقة ، كما ندين بشدة التعاون القائم بين النظامين العنصريين في كل من جنوب افريقيا وفلسطين المحتلة .

وبالرغم من أن العلاقة بين النظام العنصرى الاستيطاني في جنوب افريقيا والكيان الصهيوني الاستيطاني في فلسطين تعود الى عام ١٩٤٨ ، الا أن السنوات الاخيرة قد شهدت تعاونا متزايدا بين النظامين العنصريين وصل الى حد قيام تحالف فعلي لا يهدد السلم والامن في الجنوب الافريقي والشرق الاوسط فحسب ، بل يشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين . واثباتا لتلك الصلة فاني اقتبس مما قاله السيد روبرت موغابي ، رئيس وزراء زمبابوى ، في رسالته المؤرخة في ٢١ آذار/مارس ١٩٨٥ ، والموجهة الى اللجنة الخاصة بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصرى :

"وليس هناك ما يدلل بصورة أفضل ، أو يثبت بطريقة أوضح ، على التشابه بين الصهاينة والفصل العنصرى أكثر من المستوى المتزايد الذى لا يمكن انكاره للتعاون السياسي والعسكرى والاقتصادى بين 'البوير' والصهاينة - وهو بالتاكيد حلف غير مقدس ."(A/AC.115/PV.561 ، الصفحتان ١٦ و ١٧) .

ان لدينا الادلة والبراهين التي لا تحتاج الى جدل عن التعاون المطلق بين الكيانين العنصريين في فلسطين المحتلة ، من قبل الغزاة الصهاينة وفي جنوب افريقيا

Digitized by UNOG Library

المحتلة ، من قبل الاستعماريين الغربيين . ويكفي أن أشير الى بعض وثائق الامـــم المتحدة التي تبين التعاون بين الكيانين العنصريين وأشير الى الوثائـــق : A/40/22/Add.2 ، المؤرخة في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ ، والوثيقـــة A/40/520 ، المؤرخة في ٩ آب/أغسطس ١٩٨٥ ، والوثيقة A/AC.109/825 ، المؤرخة في ٧ أيار/مايـــو ١٩٨٥ .

Digitized by UNOG Library

وعندما تحدث مندوب الكيان الصهيوني بالامس أمام الجمعية العامة ذكر أن حكومة جنوب افريقيا العنصرية تعتمد على واردات النفط من منطقة الخليج . وكعادة الصهاينة ، لديهم القدرة على خلق أكاذيب وتدعيمها بالأرقام والتواريخ حتى تظهر وكأنها حقائق علمية .ان لديهم القدرة على التزوير والخداع ثم العمل على نشر تلك الاكاذيب وعمليات التزوير في مؤسساتهم الاعلامية ، ثم يبدأون في تصديقها ويروجون تلك الاكاذيب . وما محاولاتهم بالامس في الجمعية العامة وفي لجانها خلال الاسابيع الماضية بالتركيز على أكذوبتهم النفطية الا من أجل تحويل مجرى النقاش الى أمور جانبية وذلك دفاعا عن نظامهم العنصرى ونظام بريتوريا العنصرى الآخر . واثباتا للحقائق فاني أبين ما يلي :

١- ان دولة الامارات العربية المتحدة ملتزمة التزاما كاملا بقرارات الجمعية العامة وقرارات مجلس الأمن وجامعة الدول العربية وقرارات دول عدم الانحياز بفرض حظر نفطي واقتصادى على جنوب افريقيا .

٢- اننا ملتزمون التزاما تاما بقرارات منظمة الوحدة الافريقية ذات الصلة ، وان جميع الدول الافريقية الصديقة تعلم التزامنا بذلك .

٣- ان ما ورد في تقرير مكتب بحوث الشحن في امستردام - الذى يروج الممثل الصهيوني اشاعاته حوله - بشأن نقل البترول من ميناء خورفكان ، وميناء الفجيرة في منطقة الخليج ، فقد أبلغت سلطات بلادى المختصة بعدم صحة ما ورد في تلك التقارير ، وأن الحقائق الجغرافية تؤيد ذلك ، اذ أن ميناء خورفكان يطل على مياه البحر العربي وليس مياه الخليج وأن هذا الميناء ليس من موانىء الشحن المعروفة ، وهو غير صالح لرسو الناقلات النفطية . كما أن ميناء الفجيرة أيضا يقع على مياه البحر العربي . ولم يكتشف البترول في امارة الفجيرة حتى هذا التاريخ وليس بها ميناء يسمح برسو الناقلات .

٤- ان السلطات المختصة في دولة الامارات العربية المتحدة تشترط في مبيعاتها للبترول وشحنه شهادات تثبت وصول تلك الشحنات الى ميناء المصب ، وان

Digitized by UNOG Library

الشركات الناقلة التي تتعامل مع موانىء جنوب افريقيا العنصرية لا يسمح لها بالرسو في موانىء دولة الامارات العربية المتحدة .

وقبل أن أنهي كلمتي أود أن أؤكد باسم حكومة بلادى ادانتنا المطلقة لكل المتعاملين مع النظام العنصرى في جنوب افريقيا والنظام العنصرى الاخر الصهيوني في فلسطين .

السيد فيرم (السويد)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) :ان الحكم الاستبدادى العرقي للفصل العنصرى يتهاوى الآن . فاى مجتمع يقوم على ايديولوجية تتبعها الدولة للتمييز العنصرى تنكر حقوق الانسان الاساسية مآله الانهيار . ومن المثير أن نرى أن الاقلية البيضاء ، وهي تواجه معارضة داخلية وخارجية متزايدة لا تجد أمامها من طريق سوى القمع باستخدام القوة .

وتدرك هذه الجمعية تماما الوحشية المتزايدة التي يمارسها نظام الفصل العنصرى . وينبغي ألا يدع البيان القوى البليغ الذى أدلى به الاسقف توتو يوم الاثنين الماضي أحدا غير موقن بالحقائق في جنوب افريقيا . وقد قدم السفير غاربا ممثل نيجيريا ورئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى لنا بدقة حقائق الحالة . أى أعمال القتل والتعذيب وسائر الاعمال الوحشية التي ترتكبها الشرطة والسلطات العسكرية كل يوم . لقد مد النظام في الاسبوع الماضي فقط حالة الطوارىء وألقى القبض على عدد من زعماء المعارضة في اقليم كيب . ان الرد المتغطرس والعنيد للنظام على المعارضة الداخلية والخارجية أمر وارد في وثائق هذه المنظمة أيضا .وبيانات ممثلي جنوب افريقيا في مجلس الامن تعبر عن هذا الموقف المتحدى .

لقد وصلت المقاومة المنظمة في جنوب افريقيا الى مستوى لم يسبق له مثيل . فالتاييد الداخلي للمؤتمر الوطني الافريقي يتزايد . والجبهة الديمقراطية المتحدة أصبح بها أكثر من مليونين من الاعضاء اليوم . والنقابات العمالية يتسع نطاقها بسرعة . والشعب المضطهد في جنوب افريقيا غير راغب بعد الآن في انتظار المجتمع الدولي ليتخذ اجراء ما . والكنائس تشترك في الكفاح بشكل فعال ، وأجزاء من قطاع الاعمال تؤيد المناداة بإحداث تغييرات أساسية .

Digitized by UNOG Library

ان نهاية الفصل العنصرى أكيدة . ونظام الاقلية في جنوب افريقيا تتزايد عزلته أكثر فأكثر .

إزاء هذه الخلفية ، فان الاسباب التي تدعو الى اتخاذ الامم المتحدة اجراء عاجلا متسقا ضد الفصل العنصرى واضحة : أولا ، الفصل العنصرى يشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين ؛ ثانيا ، ان انتهاكات جنوب افريقيا للسلم واستخدامها القوة المسلحة ضد دول مجاورة ذات سيادة ظاهرة عادية تتزايد دوما ؛ ثالثا ، ان انتهاكات ترتكب في جنوب افريقيا على نطاق واسع لحقوق الانسان التي يتضمنها الاعلان العالمي وصكوك أساسية أخرى للامم المتحدة ؛ رابعا ، ان الفصل العنصرى أيضا نظام للاستغلال الاقتصادى المكثف .

وان اتخاذ اجراء دولي فعال ليس مجرد عمل من أعمال اللياقة ، بل هو واجب على جميع الدول الموقعة على ميثاق الامم المتحدة . ويعهد الميثاق الى مجلس الامن بمسؤولية رئيسية في الحفاظ على السلم والامن الدوليين . وان بلادى تطالب المجلس وبصفة خاصة الاعضاء الدائمين فيه - بالوفاء بمسؤولياته في هذا الاطار .

ترحب السويد بقرار مجلس الامن ٥٦٩ (١٩٨٥) بوصفه خطوة في الاتجاه الصحيح . فقد قبل مجلس الامن بهذا القرار مفهوم الجزاءات الاقتصادية . وعليه الآن أن يمضي في هذا الطريق ويزيد من الضغط على جنوب افريقيا . وتوقيع جزاءات الزامية واسعة النطاق أمر ضرورى لتحقيق هذا .

وأود هنا أن أعرب عن رضانا العميق لاشتراكنا في العمل الخاص بالقرار المتعلق بالعمل الدولي المنسق للقضاء على الفصل العنصرى الذى أيدته في الدورة السابقة الغالبية العظمى لاعضاء الامم المتحدة . لقد كان الهدف من هذا القرار هو المبادرة بمطلب فعّال صارم بنّاء ليقوم المجتمع الدولي باتخاذ اجراء ما ، أساسا عن طريق مجلس الامن ، والى أن يتم ذلك ، عن طريق تدابير طوعية من جانب واحد تقوم

Digitized by UNOG Library

بها الحكومات منفردة . وبهذه الروح سعينا الى تناول المسألة دون تضمين عناصر تنتقص من المسألة الجوهرية وهي القضاء على الفصل العنصري ، أو عناصر تُدخِل المسألة في اطار الشرق والغرب .

ونأمل في أن يلقى القرار تأييد الجمعية العامة هذا العام . ونحن نناشد أصدقائنا الذين أبدوا عدم تمكنهم من تأييد القرار في العام الماضي ، أن يؤيدوه هذا العام .

Digitized by UNOG Library

ولقد حققت المناقشة الدولية بشان فرض الجزاءات تقدما ملموسا · غير انه ما زال هناك عدد قليل - ولكنه مؤثر - من القوى التي تجادل في شان تلك الجزاءات ، ويحزنني ان اقول انني عادة ما أرى ان حججها يشوبها النفاق ولا أجد لها اساسا من واقع الحالة · وبناء عليه اسمحوا لي ان اعلق على بعض تلك الحجج ·

أولا ، يدفع بانه ما دامت الجزاءات لم تكن فعالة في الماضي ، كما كان الحال بالنسبة لروديسيا الجنوبية ، فلن تكون فعالة بالنسبة لجنوب افريقيا . غير ان حقيقة الامر أن الجزاءات ضد روديسيا الجنوبية كان لها اثرها · وبافتراض ان فعالية تلك الجزاءات لم تكن كافية ، فانما كان مرجع ذلك الى الدعم الذى كانت تحصل عليه روديسيا الجنوبية في ذلك الوقت من جنوب افريقيا · وفعالية الجزاءات تتوقف بطبيعة الحال على نطاقها وعلى البلدان التي تطبقها · فاقتصاد جنوب افريقيا المتقدم والمعقد يجعلها اكثر ضعفا وتاثرا بمثل هذه التدابير مما كانت عليه روديسيا الجنوبية ·

ثانيا ، يقال ان نظام الفصل العنصرى سوف يتجاهل الجزاءات الاقتصادية · ولكن الناطقين بلسان ذلك النظام قد استجابوا حتى لمجرد التهديد بفرض جزاءات ، ومن بينها على سبيل المثال بعض التدابير التي اتخذتها حكومتي · وقد حظرت جنوب افريقيا بحكم القانون حتى البيانات المؤيدة لفرض الجزاءات ·

ثالثا ، يدفع بأن الجزاءات لن تفيد الا في ترسيخ عقلية المحاصر لدى نظام الاقلية البيضاء ، وستؤدى بالتالي الى تصعيد العنف · ولكن ينبغي ان نتذكر ان الجزاءات وسيلة سلمية يقصد بها ان تكون اشارة سياسية تنبه حكومة جنوب افريقيا الى ضرورة حل النزاع مع شعبها بطريقة سلمية ما دام ذلك ممكنا · اما النهج الدولية البديلة ، مثل اقامة حوار مع نظام الاقلية دون ممارسة ضغط فعال ، فلم تؤد حتى الان الى اية نتائج ايجابية واضحة · بل العكس من ذلك فهناك الكثيرون داخل جنوب افريقيا وخارجها ممن يدينون هذه السياسة لانها زادت من تدعيم نظام الفصل العنصرى · وثمة دلائل قاطعة تؤكد صحة هذا الرأى ·

Digitized by UNOG Library

رابعا ، يُدَّعَى ان الجزاءات ستضر في المقام الاول بالاغلبية السوداء في جنوب افريقيا ، وبالدول المجاورة ايضا . ولكن الجزاءات لابد - بناء على طريقة وضعها - ان تؤثر اساسا على امتيازات الاقلية البيضاء ، وهذا سبب من اسباب رد الفعل القوى الذى تواجه به تلك الاقلية فكرة الجزاءات .

اما فيما يتعلق بتاثيرها على الاغلبية السوداء فقد استمعت حكومتي بانتباه الى ممثلي اغلبية السكان ووجدت انهم جميعا يحبذون الجزاءات ، وذلك الرأى تم تاكيده مؤخرا عن طريق استطلاع للرأى اجرى بين سكان الحضر السود في جنوب افريقيا ، الذين اعربوا عن رأيهم على الرغم من المخاطرة بالتعرض للاضطهاد لتعبيرهم علنا عن تاييدهم للجزاءات . فمن الافضل لهم ان يعانوا لفترة قصيرة اذا كان ذلك سيساعدهم على التخلص من الفصل العنصرى ، بدلا من أن يظلوا خاضعين لنظام وحشي ظالم . وكان هذا من بين الاسباب التي دفعت دول خط المواجهة لانتهاج سياسة مماثلة .

خامسا ، يقال ان الجزاءات قد تشكل انتهاكا للالتزامات الدولية . ولكن على النقيض من ذلك ، وكما سبق ان اكدت ، يقع علينا بوصفنا دولا التزام بموجب الميثاق بأن نتخذ اجراءات ضد نظام الفصل العنصرى . فالفصل العنصرى حالة فريدة في نوعها .

لقد دأبت السويد لسنوات عديدة على المطالبة بزيادة الضغط الدولي على نظام الفصل العنصرى ، كما انها اتخذت عددا من التدابير من جانب واحد ، سواء بمفردها او مع بلدان الشمال الاخرى . وكان الهدف المحدد لتلك التدابير هو تشجيع بلدان اخرى على تطبيق تدابير مماثلة . لذا فمن دواعي ارتياح حكومتي العميق ان العديد من الحكومات الاخرى قد اتخذت خطوات في نفس الاتجاه خلال السنة الماضية . ونلاحظ ان اتفاق الكمنولث الاخير يمثل خطوة هامة الى الامام . ولقد بدأت معارضة فرض جزاءات او تدابير اخرى فعالة ضد جنوب افريقيا في الانهيار فعلا ، لكن ما زال هناك الكثير مما ينبغي القيام به .

ومنذ عشرة ايام اعتمد وزراء خارجية بلدان الشمال الخمسة برنامج عمل مشترك جديد لمناهضة سياسة الفصل العنصرى ، سيكون بمثابة نقطة انطلاق لجهود مشتركة جديدة

Digitized by UNOG Library

تقوم بها بلدان الشمال ضد تلك السياسة · وذلك البرنامج المستنسخ في الوثيقة A/40/784 يمثل متابعة وامتدادا لبرنامج عمل بلدان الشمال لعام ١٩٧٨ · فعلاوة على أنه يدعم التدابير المنفذة في اطار البرنامج الاول في مجال الاستثمارات الجديدة ، على سبيل المثال ، وفي مجال الالعاب الرياضية والاتصالات العلمية والثقافية، يشتمل البرنامج الجديد على عدد من التدابير الجديدة مثل : توصية شركات بلدان الشمال بالاحجام عن التعامل التجارى مع جنوب افريقيا ، وحظر اى دعم حكومي لتشجيع التجارة مع جنوب افريقيا ، وتدابير لمنع اية مشتريات حكومية من جنوب افريقيا ، وحظر اية تعاقدات جديدة في المجال النووى ، او تصدير معدات الحاسبات الالكترونية التي قد تستخدمها القوات المسلحة او الشرطة في جنوب افريقيا ، ومزيد من الحظر أو التثبيط لعمليات التأجير أو النقل لبراءات الاختراع أو تراخيص التصنيع للمؤسسات التجارية في جنوب افريقيا ، والامتناع عن تقديم الخدمات الجوية التجارية الى جنوب افريقيا ·

وفضلا عن ذلك فان بلدان الشمال ستزيد من مساعداتها الانسانية للاجئين ولحركات التحرر في الجنوب الافريقي ولضحايا الفصل العنصرى ومعارضيه · كما انها ستزيد من مساعدتها الانمائية لدول خط المواجهة ، ومن تعاونها مع مؤتمر التنسيق الانمائي للجنوب الافريقي لتقليل اعتماد تلك البلدان على جنوب افريقيا ·

وعلاوة على ذلك قررت حكومتي مؤخرا ان تطرح على البرلمان بعض التدابير الاضافية التي سنتخذها من جانب واحد مثل فرض حظر على استيراد المنتجات الزراعية من جنوب افريقيا ، وتشديد العقوبات فيما يتصل بحظر الاسلحة الذى فرضته الامم المتحدة · وقد اجرت حكومتي مشاورات مع شركات الشحن السويدية لتجنب النقل البحرى مع جنوب افريقيا · وقد اتخذنا تلك التدابير الانفرادية ريثما يتسنى فرض جزاءات الزامية شاملة يقررها مجلس الامن · وفي رأينا ان هذه الجزاءات ستكون اكثر الاسهامات السلمية فعالية في استيصال الفصل العنصرى وارساء اسس السلم والديمقراطية في جنوب افريقيا ·

وأود ان أؤكد ان حكومتي ترى من الضرورى ان تقترن تلك التدابير بمساعدة متزايدة لسكان جنوب افريقيا ودول المنطقة وهم الضحايا الرئيسيون لسياسة جنوب

Digitized by UNOG Library

افريقيا وانه لواجب دولي ان نكفل للذين يعانون بالفعل من الفصل العنصرى ألا يتعرضوا لمزيد من المعاناة . وبوصفي رئيسا لصندوق الامم المتحدة الاستئماني لجنوب افريقيا ، أود في هذا السياق ان استرعي انتباه الجمعية الى ذلك الصندوق وغيره من الصناديق الخاصة للامم المتحدة المتصلة بالمساعدة التعليمية والتدريبية والقانونية وغيرها من المساعدات التي تقدم لسكان جنوب افريقيا وناميبيا والدول المجاورة . وقد وصل اجمالي المساعدة الانسانية السويدية للجنوب الافريقي في هذه السنة المالية الى ما يقرب من ٣٥ مليون دولار ، يوجه نحو ٥ ملايين منها الى الانشطة المدنية للمؤتمر الوطني الافريقي بجنوب افريقيا ، وذلك في اطار البرنامج الذى بدأ في عام ١٩٧٣ للمساعدة السويدية المباشرة للمؤتمر الوطني الافريقي . ثم استمر في النمو منذ ذلك الوقت . وبالاضافة الى ذلك تسهم السويد بما يقرب من ١٧٥ مليون دولار في المساعدة الانمائية في اطار التعاون مع دول خط المواجهة ومؤتمر التنسيق الانمائي للجنوب الافريقي .

Digitized by UNOG Library

ونحن نضم صوتنا الى صوت الاغلبية الساحقة لشعوب العالم اليوم في دعوتها لحكومة جنوب افريقيا أن تلغي على الفور حالة الطوارىء المعلنة ، وأن توقف قضية الخيانة التي تحاكم فيها قادة الجبهة الديمقراطية المتحدة ، وأن تفرج دون قيد او شرط عن قائد المؤتمر الوطني الافريقي السيد نيلسون مانديلا وجميع السجناء السياسيين الاخرين ، وأن تقر الحريات السياسية وحرية تكوين الجمعيات ، وأن ترفع على الاخص الحظر المفروض حاليا على المؤتمر الوطني الافريقي وغيره من الجماعات السياسية ، وأن تشرع في حوار غير مشروط مع المؤتمر وغيره من الممثلين الحقيقيين لاغلبية السكان في جنوب افريقيا بغية اقرار الحقوق السياسية المتساوية لجميع سكان جنوب افريقيا ، وأن تعلن بشكل لا لبس فيه ان نظام الفصل العنصرى سينهى دون مزيد من الابطاء . واذا كان ابناء جنوب افريقيا هم الذين يتحملون العبء الرئيسي في تحرير جنوب افريقيا ، فان للمجتمع الدولي دورا هاما يضطلع به . وقد حدد ميثاق الامم المتحدة الوسائل المتاحة لنا . ولدينا من المعلومات ما يكفي وزيادة لان نستخدم تلك الوسائل .

والتحدى الذى يواجه المجتمع الدولي الآن هو العمل بسرعة وبطريقة سلمية على استئصال شأفة ذلك النظام غير الانساني قبل أن يفوت الاوان . وأنه لعار على المجتمع الدولي أن يظل الفصل العنصرى قائما حتى الآن . فليست هناك سياسة تمارسها اى من الدول الاعضاء لقيت إدانة من الجمعية بمثل هذا الاجماع والوضوح وعلى امتداد هذا الزمن .

واسمحوا لي في الختام أن أشير مرة أخرى الى القس ديزموند توتو ، فقد سألنا عما اذا كان موقف العالم سيختلف وهل كان سيبدى مزيدا من القلق ويتخذ اجراءات أشد حزما اذا كان ضحايا العنف في جنوب افريقيا من الاهالي البيض . وقد أبلغنا أن إمكانية الوصول الى حل سلمي قد لا تكون متاحة بعد أشهر قليلة . وقد تكون هذه الدورة الاربعون للجمعية العامة آخر فرصة لإنهاء نظام الفصل العنصرى بالوسائل السلمية .

Digitized by UNOG Library

وما علينا نحن الدول الاعضاء إلاّ أن نبدى ارادة سياسية أقوى . ولذا دعونا نستجيب للتحدى الاخلاقي والسياسي قبل انتهاء الدورة الاربعين ونقدم اسهامنا الحاسم في إزالة هذا الخطر الذى طال أمده على السلم والامن الدوليين ، وأن نطوي صفحة هذا الانتهاك السافر لحقوق الانسان .

السيد أكانفا (توغو)(ترجمة شفوية عن الفرنسية) : عندما نتحدث في الجمعية العامة في هذه المرحلة من أعمالنا ، أود أن أعبر لكم مرة أخرى عن تهنئة وفد توغو لانتخابكم لرئاسة الدورة الاربعين للجمعية العامة ، وان الطريقة الحكيمة التي تديرون بها أعمالنا منذ انتخابكم لتؤكد ثقتنا بأن الدورة الحالية ستكلل بالنجاح .

وقد درس وفدى بعناية تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى بشأن الممارسات البشعة التي يرتكبها النظام العنصرى الذى يحكم جنوب افريقيا . وانني باسم وفد توغو أوجه الشكر الخالص للجنة الخاصة على عملها الدءوب وعلى الخطوات التي اتخذتها لتعبئة الرأى العام الدولي وزيادة وعيه بظاهرة الفصل العنصرى .

وكذلك يشكر وفدى جميع من حضروا الى هنا على اختلاف صفاتهم ليحملوا الينا رسالة النضال الباسل المتصل الذى يخوضه المدافعون عن الحرية من أجل استعادة كرامتهم في أرض آبائهم .

وان توغو لتحيي شجاعة من لا يزالون يواصلون النضال ضد القهر والاستبداد في جميع انحاء جنوب افريقيا وداخل سجون النظام العنصرى ، وتشارك المجتمع الدولي استنكاره وادانته لإعدام بنيامين مولوازى الذى نفذ فيه الحكم رغم التضامن الدولي الذى طالب بانقاذ ذلك الشهيد الشجاع الذى سقط في يوم ١٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ جنديا باسلا في ساحة المعركة .

ويبدى وفدى قلقه على مصير الكثير من السجناء الآخرين ولا سيما نيلسون مانديلا ويطالب بالافراج عنه فورا وبغير قيد أو شرط .

Digitized by UNOG Library

إن الفصل العنصرى أيديولوجية بغيضة ، ما كان لها أن تعيش كل هذا الوقت لولا ما تلقاه من مساندة بعض المصالح الخفية والمستترة . ونحن الافارقة نرى أن الفصل العنصرى مماثل للنازية ، ونعتقد أنه يجب أن يكون واضحا للجميع أن افريقيا عقدت العزم على النضال الى النهاية ضد هذه الظاهرة المشينة لعصرنا .

وقد أصبح الفصل العنصرى الآن مهددا بالانهيار داخل جنوب افريقيا ومهددا بالعزلة على الصعيد الدولي ، وهو يحاول تضليل الرأى العام الدولي بالاصلاحات المزعومة التي تهدف في الواقع الى اخفاء حقيقة ذلك النظام البشع الذى فات أوانه . ولكن ذلك الخداع لم ينطل على جنوب افريقيا . وعلى قادة جنوب افريقيا أنفسهم أن يلغوا الفصل العنصرى قبل فوات الاوان لان أساليبهم في التسويف يمكن أن تفضي الى كارثة .

ومنذ أمد غير بعيد ، في ١١ تشرين الاول/اكتوبر من هذا العام تحدث السيد أتسو كوفي أميغا وزير الشؤون الخارجية والتعاون في جمهورية توغو أمام الجمعية العامة فقال :

"تحت ضغط المقاومة الضارية التي يخوضها المناضلون في سبيل الحرية والادانات الموجهة من المجتمع الدولي والرأى العام العالمي ، أصيب نظام الفصل العنصرى بتصدعات خطيرة . ففي أعقاب الفشل الذريع الذى منيت به سياسة البانتوستانات والإصلاحات المؤسسية ، اعترف بعض الاعضاء البارزين في الحزب الحاكم بما ينطوى عليه النظام الابيض من تناقضات داخلية خطيرة وبزيغ مذهب الفصل العنصرى ... ويتبيّن لنا من استمرار اجراءات القمع الوحشية ضد الاغلبية السوداء ومن المناورات الرامية الى زعزعة استقرار البلدان المجاورة لجنوب افريقيا مدى الذعر الذى يشعر به نظام عنصرى يتخبط في اليأس وهو مدرك انه وصل الى منعطف تاريخي : فإما أن ينبذ تدريجيا الفصل العنصرى وإما أن يكتسح بعنف وتحت تأثير العوامل الخارجية" (A/40/PV.32 ، ص ٥٢) .

Digitized by UNOG Library

وإن توغو حكومة وشعبا إذ ترى أن أى تضحية لا تعد غالية اذا تعلق الامر بالدفاع عن الكرامة الانسانية وصيانتها ، لن تدخر جهدا في سبيل تحقيق هذا الغرض . وعلى ذلك شكلت بلادى لجنة وطنية لمناهضة الفصل العنصرى تنظم في كل سنة أياما لمناهضة العنصرية تقوم فيها مظاهرات شعبية مناهضة للعنصرية تتولى تنظيمها الجماعات الثقافية وجمعيات الشباب من مختلف مناحي الحياة .

ومن الواضح أن الرأى العام الدولي يزداد في كل يوم ادراكا لما يرتكبه نظام بريتوريا من أعمال وحشية ضد الاهالي السود الذين لا يطالبون إلا بابسط حقوقهم وهو حقهم في الكرامة .

Digitized by UNOG Library

ونحن مقتنعون بأن حكومة بريتوريا غير قادرة على الاستجابة بصورة حاسمة ومسؤولة لمطالب الاغلبية الساحقة . فالاصلاحات المزعومة التي أعلنها ذلك النظام ليست الا مناورات تسويفية ترمي الى خنق الثورة المشروعة الشجاعة للمقهورين .

ويدعو وفد بلادى مخلصا جميع البلدان الى تأييد تنفيذ الجزاءات الشاملة حتى يمكن للاجراء الذى يتخذ داخل البلد أن يؤدى الى تفكيك نظام الفصل العنصرى . كما يتعين على جميع الدول أن تؤيد أى اجراء يرمي الى فرض حظر تام وفعال على جنوب افريقيا في مجال النفط والاسلحة والتعاون النووى والعسكرى . ويتعين على المجتمع الدولي بأسره أن يكثف الضغوط لان اختفاء الفصل العنصرى من الوجود هو السبيل الوحيد لاقامة مجتمع عادل تحترم فيه قيمة وكرامة كل انسان وتؤخذ بعين الاعتبار . وتحقيقا لذلك الهدف ، يتعين على المجتمع الدولي أن يؤيد الكفاح المشروع للمقاتلين من أجل الحرية في جنوب افريقيا .

ويود وفد بلادى أن يعرب عن تقديره للوكالات المتخصصة التابعة للامم المتحدة ، على جهودها الرامية الى وضع برامج لمساعدة شعب جنوب افريقيا المقهور .

ومن الغريب أن دورة العنف في جنوب افريقيا تزداد اتساعا بصورة مطردة ، فمن اعلان حالة الطوارىء الى ارتكاب أعمال الاذلال والتخويف . وكأنما ذلك يحدث دون روية أو تدبير . ويرى وفد بلادى أن الاوان قد آن لنعمل بحسم ونؤكد التزامنا بمفهوم الكرامة الانسانية ، ولنقنع جنوب افريقيا بأن ساعة الفصل العنصرى قد حانت . وفي هذا السياق ، يود وفد بلادى أن يتخذ مجلس الامن تدابير عاجلة لفرض جزاءات اقتصادية ملزمة لاجبار نظام بريتوريا على اجراء تغيير جذرى لسياسة التفرقة العنصرية التي ينتهجها . ووفد بلادى مقتنع بأن الدعم العام الفعّال من جانب المجتمع الدولي ، الى جانب نضال الشعوب المقهورة ، سيؤديان حتما الى ازالة نظام الفصل العنصرى من جنوب افريقيا . ولذا فان هذه هي اللحظة المناسبة للمجتمع الدولي كي يعمل بفاعلية بغية تغيير مجرى الاحداث .

ووفد بلادى يؤكد بقوة أن القضاء على نظام الفصل العنصرى سيكون أسرع اذا ما مارس أولئك الذين يملكون القدرة على الاقناع ضغوطا فعّالة على بريتوريا ، وسيكون المجتمع الدولي ممتنا لهم لمساهمتهم في تصفية هذا النظام البغيض .

Digitized by UNOG Library

ان العالم الافضل الذى نتطلع اليه يعني ضمنا أن نبني - على الصعيد الداخلي - مجتمعات ديمقراطية قائمة على أساس احترام قيمة الانسان والتسامح . ومثل هذا المجتمع هو الذى تود غالبية الدول الاعضاء في منظمتنا أن تراه قائما في جنوب افريقيا . لذا ، فمن الاهمية بمكان أن تدرس الجمعية العامة ، في هذه الدورة ، الطرق والوسائل المؤدية الى تحقيق ذلك الهدف .

السيد رابفي (بوتان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : للوهلة الاولى يبدو أن التقارير الواردة من الجنوب الافريقي توضح أن هناك تحسنا في المناخ السياسي للمنطقة . فجنوب افريقيا تتفاوض مع دول خط المواجهة المجاورة لابرام معاهدات شتى لمنع العدوان . كما تبدى جنوب افريقيا استعدادا لمنح ناميبيا الاستقلال . بل فضلا عن ذلك ، نستمع الى ما يقال عن أن جنوب افريقيا قد أعلنت عن خطط لتعديل الفصل العنصرى . ويبدو أن جنوب افريقيا تقدم نفسها الى العالم بصورة جديدة . فلماذا إذن وبرغم هذه الشواهد التي يبدو انها مشجعة يوجد سبب أكبر للانزعاج ؟

ان خوف المجتمع الدولي يرجع الى أن السياسات الاساسية لحكومة جنوب افريقيا لم تكشف عن اى ميل حقيقي نحو التغيير البنّاء ، لكن يبدو أنها تواصل السعي الى نفس الاهداف ولكن بصورة أشد عدوانية ، فمشاعر الاحباط والصراعات تتزايد لدى كل الاطراف . ويجب ألا نسمح لحملة علاقات عامة ماهرة أن تشوش القضايا . فجنوب افريقيا لاتزال منخرطة بنشاط في حروب ثلاث في آن واحد .

أولا ، أن جنوب افريقيا غير قانعة باخضاع جيرانها لحالة من التبعية الاقتصادية ، فهي تحاول زعزعة استقرار دول خط المواجهة من خلال سلسلة من الغارات العسكرية . وقد تحملت انغولا وموزامبيق العبء الاكبر من هذه الاعمال التخريبية ، على أن ليسوتو تعرضت أيضا لغزو شنته جنوب افريقيا . وإن سلامة أراضي كل الدول يجب أن تحترم في كل الاوقات ، لكن الاحداث الاخيرة تبين أن معاهدات عدم الاعتداء التي تشارك فيها جنوب افريقيا لا تعني الكثير من الناحية الواقعية .

Digitized by UNOG Library

ثانيا ، تواصل حكومة جنوب افريقيا شن حرب وحشية ضد شعب ناميبيا . وقد انهى قرار الجمعية العامة ٢١٤٥ (د - ٢١) المؤرخ في عام ١٩٦٣ ، انتداب جنوب افريقيا على الاقليم الذى كان يعرف عندئذ باسم جنوب غربي افريقيا ، وبذلك يصبح احتلال جنوب افريقيا لناميبيا غير شرعي لكن جنوب افريقيا تشدد قبضتها على هذه المستعمرة . وبينما تواصل هي وشركاؤها من الشركات عبر الوطنية استغلال ثروات هذا الاقليم ، تصعد حربها ضد المقاتلين من أجل الحرية الذين تعترف بهم الامم المتحدة . وما خطة تسليم السلطة الى مؤتمر متعدد الاطراف إلا خطة مخادعة ، اذ ان ذلك لا يعني استقلال ناميبيا على الاطلاق ، بل يضمن استمرار حكم بريتوريا . ويجب أن نعمل معا من أجل استئصال شافة الاستعمار سواء كان في افريقيا أو في أى مكان آخر . ولا يمكن أن نسمح لانفسنا بأن تعوقنا قضايا غير ذات صلة عن هذا النضال ، مثل عملية "الربط" وهي مجرد ذرائع لمواصلة سياسات العدوان .

ثالثا ، قد تكون أفظع الحروب الثلاثة التي تشنها حكومة بريتوريا وأشدها بشاعة هي تلك التي تشنها ضد شعبها والمعتمدة على قوانين الفصل العنصرى . فبموجب ذلك النظام يستبعد ما يربو على ٢٣ مليون من الافارقة تماما من العملية السياسية وليست لهم حقوق على الاطلاق في بلدهم . ولا تقابل المظاهرات السلمية إلا باطلاق النار وبالاعتقالات الجماعية والاستغناء عن آلاف العمال . وأدت نفس هذه السياسة الجامدة الى انشاء بانتوستانات ومناطق يعزل فيها السود ، تعرف بمواقع السود ، الامر الذى مكن من انتزاع ثلاثة ملايين من السود من أماكن اقامتهم بالقوة ويهدد بترحيل مليونين آخرين . ولم يتضمن الدستور الجديد شيئا فيما يتعلق بانهاء نظام العنف هذا بل انه يدعم أسسه . ولا يمكننا أن نشعر بالسعادة لازالة بعض اللافتات التي تكتب عليها عبارة "للبيض فقط" من هنا وهناك ، وأن نسمي ذلك تقدما .

وهذه الحروب الثلاث مترابطة وتنبع جميعا من ايديولوجية جنوب افريقيا العنصرية الاستعمارية المتحجرة . وهي جزء من تراث الفظائع التي خلفها مؤتمر برلين المنعقد في ١٨٨٤ - ١٨٨٥ . وهي عقيدة كان يجب استئصالها منذ زمن بعيد . ولكن لما

Digitized by UNOG Library

كانت حكومة بريتوريا تواصل السير على نفس الطريق أجد لزاما علي أن أكرر موقف بلادى من هذه القضايا .

إننا نطالب جنوب افريقيا بأن تنسحب تماما من انغولا ودون قيد أو شرط ، ونطالب بأن توقف فورا ما ترتكبه من أعمال العدوان وغيرها من أشكال التدخل في شؤون دول خط المواجهة المجاورة .

كما نطالب جنوب افريقيا بأن توقف حربها ضد الشعب الناميبي ، ونحن نعترف بحق الشعب الناميبي في الاستقلال ونؤيد حركة تحرره الوطني ، المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي .

Digitized by UNOG Library

وفضلا عن ذلك ، نطلب الى جنوب افريقيا أن تتخذ فورا خطوات لتنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥(١٩٧٨) الذى يتضمن خطة الامم المتحدة لناميبيا ومازال هو الاساس المقبول الوحيد لتسوية المسالة الناميبية ويلزم عدم تغيير هذه الخطة أو التحايل عليها بأى حال من الاحوال .

وفيما يتعلق بمسالة الفصل العنصرى فإن موقف وفدى الذى لا يتزعزع هو أنه لا وجود لحل وسط مع ذلك النظام الظالم . والمسالة واضحة ، فالفصل العنصرى شر خالص . وهو شكل من أشكال الاستغلال يدعمه النظام القانوني لذلك البلد الذى يحط من قدر الغالبية العظمى من السكان ويعاملهم على انهم دون مستوى البشر لا لسبب إلا للون بشرتهم . وما من قوانين الفصل العنصرى إلا خرقا للعدالة وانتهاكا مباشرا للاعلان العالمي لحقوق الانسان.

وقد ذكر ابراهام لنكولن ذات مرة في معرض حديثه عن مسالة مماثلة - هي مسالة استحقاق الامريكيين السود - ما يلي :

" ما عليكم إلا أن تالفوا الاغلال حتى تقدموا أطرافكم بانفسكم لتكبيلها بهذه الاغلال . وإذا تعودتم أن تدوسوا بالاقدام على حقوق الاخرين ستفقدون روح استقلالكم وتصبحون بحق خاضعين لاول طاغية خبيث يظهر فيما بينكم " .

أما ذلك الطاغية الخبيث في جنوب افريقيا فهو الخوف ، وأما المجتمع المنقسم على نفسه فهو مجتمع الخوف ، وقد أصبح شعار الفصل العنصرى هو مذبحة شاربفيل ثم مذبحة سويتو ، واليوم يطلق الرصاص على ظهور مشيّعي الجنازات .

ونحن نؤيد قرار مجلس الامن ٥٥٤(١٩٨٤) الذى يرفض ما يسمى بالدستور الجديد في جنوب افريقيا لانه يزيد من ترسيخ الفصل العنصرى ، ومن ثم أعلن أنه لاغ وباطل . كما أننا فضلا عن ذلك نؤيد تمام التاييد قرار الجمعية العامة الذى ينص على أن القضاء على الفصل العنصرى واجب حتمي على الامم المتحدة . ونحن ملتزمون بالعمل من أجل اقامة مجتمع غير عنصرى في جنوب افريقيا متحدة .

Digitized by UNOG Library

وهناك جانب من جوانب الفصل العنصرى لم يحظ بالقدر الكافي من الاهتمام وهو الفرق في الرعاية الصحية بين السود والبيض في جنوب افريقيا . ففي المناطق الحضرية يزيد خطر الموت الذى يهدد الأطفال السود بمعدل ١٤ مرّة عن الخطر الذى يتهدد الاطفال البيض فيما بين السنتين الاولى والرابعة من العمر . وعلاوة على ذلك تتفشى في المناطق الريفية التي يعيش فيها معظم السود أمراض الملاريا والكوليرا وشلل الاطفال بل أنها تبلغ حد الوباء في بعض المناطق .

وأعرب البعض عن الامل في أن تجعل سياسة " الارتباط البنّاء " جنوب افريقيا أكثر مرونة واستعدادا للتفاوض . ولما كان الحال على خلاف ذلك فما هي النهج الاكثر فعالية التي يمكن أن يتبعها المجتمع الدولي .

أولا ، يجب أن نبذل قصارى جهدنا لكفالة تنفيذ مختلف القرارات التي اتخذتها الامم المتحدة ؛ وأن يكون توفق الاراء مدعوما بالارادة السياسية اللازمة . وأن يكون تنفيذ أحد هذه القرارات تنفيذا دقيقا ، وأقصد به قرار مجلس الامن ٤١٨ (١٩٧٧) الذى ينص على فرض حظر الزامي على توريد الاسلحة الى جنوب افريقيا . وما كان لجنوب افريقيا أن تصبح اليوم عاشر أكبر منتج للاسلحة لولا ما تحصل عليه من مساعدة خارجية . ومن شأن تعزيز جهازها العسكرى أن يخلق مزيدا من المخاطر التي تتهدد أمن كامل الجنوب الافريقي .

ونضم صوتنا الى المطالبين بفرض حظر نفطي الزامي على جنوب افريقيا . ونطالب أيضا بعزل جنوب افريقيا في الميادين الرياضية والثقافية والتكنولوجية .

ونطالب الحكومات بالانضمام الى الاتفاقيات الدولية لقمع جريمة الفصل العنصرى والمعاقبة عليها والتصديق على هذه الاتفاقيات .

ومن المهم أيضا أن يؤيد المجتمع الدولي من يعملون على إحداث تغيير داخل جنوب افريقيا وذلك بتقديم المساعدة الى حركات التحرير التي تعترف بها منظمة الوحدة الافريقية مثل المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ومؤتمر عموم افريقيا لازانيا.

Digitized by UNOG Library

ونطلب الى المجتمع الدولي تقديم المساعدة الى دول خط المواجهة وغيرها من الدول المجاورة في دفاعها عن نفسها ضد عدوان جنوب افريقيا ومن أجل حماية اللاجئين .

ونناشد صندوق النقد الدولي وقف تقديم الائتمانات وغيرها من اشكال المساعدة الى جنوب افريقيا .

ونثني على السيد غاربا لما قام به من أعمال بصفته رئيسا للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . فقد عمل دون كلل لخدمة هذه القضية وتمثلت نتيجة ذلك في زيادة الوعي على الصعيد العالمي بهذه المسألة وأهميتها الملحة والاجراءات التي يتعين اتخاذها فيما يتعلق بها . وقد عاونه في ذلك عدد من الموظفين الممتازين .

ونشيد بالطلاب والنقابيين والجماعات الدينية والافراد العاملين بوازع من أنفسهم ممن نظموا حملات لوقف الاستثمارات في جنوب افريقيا واحتجوا على مختلف اشكال التعاون معها . فهؤلاء يمثلون ضمير البلدان التي ينتمون اليها حتى اذا كانت حكوماتهم تتبع نهجا يتسم بقصر النظر وتقيم معاملات تجارية مع جنوب افريقيا . ويمثل هؤلاء المعترضون الامل الذى يراودنا في المستقبل .

ولا يمكننا أن نرحب بجنوب افريقيا في مجتمع الامم المتحضرة إلا بعد أن تتخلى عن الشرّين التوأمين ، العنصرية والاستعمار ، وحينئذ فقط يمكن انهاء عزلتها . وفي ذات مرة قال نلسون مانديلا الزعيم العظيم للمؤتمر الوطني الافريقي إنه " ليس هناك سبيل سهل الى الحرية " . ولا يمكن بعد الآن حرمان غالبية سكان جنوب افريقيا من حقوقهم الانسانية . فقد دفعوا ثمن حريتهم مرّات كثيرة على مدى سنوات عديدة من المرارة والكفاح . وتواجه جنوب افريقيا خيارا لم يسبق له مثيل : فإما أن تستجيب لارادة المجتمع الدولي وتعترف بحقوق كل مواطنيها وإما أن تنزلق الى حرب ضارية تتهدد الجنوب الافريقي بأسره .

Digitized by UNOG Library

واذا عكست جنوب افريقيا اتجاه سياساتها الحالية ستكسب كل شيء . ستكسب أصدقاء في كل أنحاء العالم وستقضي على الأزمة الحالية وستستفيد مما لدى كل مكانها من امكانات بشرية يعجز عنها الوصف ويتبدد قسط كبير منها الآن . وستكون هذه فرصة رائعة .

السيد انغو (الكاميرون)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نجتمع مرة اخرى في مناسبة تقليدية سنوية ، نعرب فيها بما لدينا من بلاغة في الحديث وعمق في العواطف الانسانية عن احساس مشترك بالسخط العام وعن شعور افريقيا بالاحباط ازاء ما يلحق بجيلنا بسبب النظام المسمى الفصل العنصري من قسوة وأعمال لا أخلاقية وقتل وحشي وعجرفة .

ومنذ عقدين من الزمان بدا ذلك النظام لوفد الكاميرون كما لو كان كارثة مروعة توشك أن تنقض . ولا تفيد الانباء اليوم بأن تلك الكارثة قد انقضت فحسب وانما تفيد أيضا أن آثارها أصبحت محسومة فيما يتجاوز شبه القارة بكثير . وتنقل الينا الانباء صرخات اخواننا من بني البشر وهو يتضوّرون في خضم موجة عاتية من العنف والدمار . وقد حدثنا هنا عما يحدث ، الاسقف ديزموند توتو وأمثاله ممن يبغضون العنف دون شك . وقد سمعنا أصوات الزعماء الشرعيين تتعالى داخل جنوب افريقيا مطالبة بما هو ليس أكثر من أن تعاد لهم نفس الحقوق الاساسية التي يتمتع بها غيرهم من البشر في أوطانهم .

وفي الماضي كان رد هذه الجمعية العالمية على ذلك تلالا من القرارات . وقد أثبتنا أننا قادرين على أن نغترف مما لدينا من فيض الكلمات والمشاعر . وقد شجعنا العنصريين في جنوب افريقيا على مواصلة الابتسام في تهكم وسخرية وتحد واثقين من التراخي الذي نبديه جميعا عقب اتخاذ القرارات .

وهكذا يجلب كل عام معه مزيدا من الالم لغالبية السكان . فلابد أن تموت الأمّهات مع أبنائهن وإلا سيدفعهن اليأس لقبول حتمية موت هؤلاء الابناء . ويرغم الآباء على قبول الانفصال عمن يحبون تحت ضغط الفقر والبطالة . وكل ما يطلب الينا هو أن نشهد ما يحدث مكتوفي اليدين ، وكل يوم يمر يذكرنا بجسامة ما يداهمنا من شر مشترك .

Digitized by UNOG Library

لكن هذه السنة التذكارية لا ينبغي أن تنظم الى السنوات الماضية التي أكدت على هذا الشر . فالرجال والنساء والاطفال يموتون دونما سبب في جنوب افريقيا . ودماؤهم النبيلة التي تراق في كفاح باسل من أجل الحرية تخبرنا بأن الفصل العنصرى لا يمكن اصلاحه وأن عجزنا يدعم ارادة العنصريين في محاولتهم كسب الوقت ، وأنه بهذا العجز قد نسهم جميعا في زيادة سفك الدماء في الجنوب الافريقي برمته .

لقد آن الاوان منذ وقت طويل لنفعل ما يتجاوز تأجيج مشاعر الكراهية والادانة التي لا قيمة لها ، لأن الرأى العام الدولي قد أصبحت لديه معلومات كافية ، بل وأصبح في العديد من الحالات معبّأ ضد فظائع جنوب افريقيا من أجل المطالبة باتخاذ تدابير جديدة حاسمة في اطار الامم المتحدة . إن الآلاف - بل الملايين - من البشر من جميع مناحي الحياة في كل أرجاء المعمورة - من المشرعين ، بما فيهم النوّاب ، والاساتذة والعلماء والاغنياء والفقراء والبيض والسود والنبلاء وبسطاء الناس كلهم قد توحدوا في الدعوة الى إحداث تغيير جذرى في جنوب افريقيا .

ويتعين علينا تجاههم وتجاه الضحايا المباشرين للفصل العنصرى أن نتخذ اجراءات موحّدة لايقاف عمليات القتل العشوائي هناك . وقد دلنا العديد من قادة جنوب افريقيا على أفضل السبل لتحقيق ذلك . ولكن لم يدع أحد منهم حتى الآن الى قتل ما يسمى بالبيض بدافع الانتقام . فأسلحة الموت والتدمير انما هي في أيدى النظام القمعي . ووقف اطلاق النار ينبغي أن يأتي من جانبه ، و"وقف القمع " ينبغي أن يأتي منه ، والتخلص من الفصل العنصرى ينبغي أن يبدأ بهذا النظام ، والعودة الى السلوك المتحضر ينبغي أن يتم من جانبه .

ويجب ألا ننسى أن التغيير تمليه حتمية التاريخ وهو جزء من الخليقة التي أبدعها الله . وليس في وسع أية أسلحة للتدمير الشامل أو أية تحالفات انسانية أن توقفه . وما يشغل بالنا هو أننا ربما لا نقوم بما يكفي ، أو ربما أن مانقوم به قد يأتي متأخرا عن أوانه . وقد نصل الى مرحلة يعوق فيها النزاع بين الاعراق حدوث أى مصالحة في المستقبل . فالعنصريون يصرون على ألا تتحقق الحرية أو يقضى على الفصل العنصرى إلا وهم جثث هامدة . ولكن يجب أن يعرفوا أن السود على استعداد للموت من

Digitized by UNOG Library

أجل تحقيق هذه الحرية ،لأن العبودية التي تنطوي عليها الخيارات الحالية تحط من انسانيتهم . وفي ضوء تزايد اهتمام الرأي العام العالمي ، فإن النصر لا يمكن أن يتحقق إلا للمقاتلين من أجل الحرية .

ولا يؤدي هذا النوع من الحرية الى قيام مجتمع متعدد الاعراق حقا ، وهو المجتمع الوحيد القادر على أن يضمن بقاء ورخاء أمة جنوب افريقيا . فالاطفال يولدون ويترعرعون في مناخ يسوده صراع انساني مرير ينشب على أسس عرقية . وهم لا يعرفون الحب ولا التفاهم الذي يعزز بناء الأمة . وهم سيرثون بلدا ممزّقا بسبب العنصرية والعنصرية المضادة ، وبانقسامات عميقة ، وبتمرد نابع من الإحباطات التي يشعر بها المهزومون والمنتصرون على حد سواء ، وبمرارة تتدفق من الشكوك المرتبطة بماض اتسم بقسوة وإجحاف لا يمكن أن يجدا تعبيرا عنهما إلا بإفساد فرحة الحياة .

وينبغي أن نتحرك لتفادي هذه الحالة الخطيرة قبل أن يفوت الاوان . فالاجيال المقبلة لا ينبغي أن تنظر الى جهودنا بعين الرفض ، لاننا قد سمحنا بحماية هذا الشر . فلنقف في وجه الفصل العنصري ولنمض بعد ذلك بسرعة الى تدميره . ولنمكّن شعوب جنوب افريقيا من أن تقضي حياتها في عصر تكنولوجي دينامي ، وأن تبني وحدة بلدها وتعمل لتنميته وتسهم في السلم والأمن العالميين ، شأنها شأن سائر الشعوب . إن لجنوب افريقيا الآن قدرة نووية . وهذا ينبغي أن يذكّر جميع الأمم ، كبيرة وصغيرة ، بأن الحالة في هذه المنطقة تبعث على قلق الجميع .

ولا نستطيع أن نواجه التحديات المواكبة بمجرد العبارات البلاغية وإلقاء اللوم وتوجيه الانتباه الى عناصر خارجية . فلنواجه الحالة الخطيرة في جنوب افريقيا . أما اولئك الذين يدّعون أنهم يخشون أن يتطرر الافارقة أو ما يسمون بالسود أكثر من غيرهم من جرّاء العقوبات ، فإننا ندعوهم للاستماع الى صوت ضحايا الفصل العنصري . إنهم يسألون الى متى ، وكم روح ينبغي أن تزهق - بعد الآن . ويسألون ما هو مدى اهتمامنا بالقضاء على هذه اللعنة التي حاقت بالانسانية . إنهم لا يهتمون بالفلسفة والتفسيرات . فالصبر حتى الموت أولى بالكسول ؛ وليس بالذين حرموا لوقت طويل من الحق في الحياة الكريمة والحرية . والأمم لدى المسنين والشباب واحد .

Digitized by UNOG Library

إن العنصريين أنفسهم يحتاجون الى التغيير السريع لإنقاذ أبنائهم وأجيالهم المقبلة من غضبة الانتقام . يجب أن يرغموا على الخروج من الحالة التي أدخلوا أنفسهم فيها ، والتي يبدو أنها أبعدتهم عن الحضارة وعن معايير الدين المسيحي الذى يدّعون اعتناقه . واذا أردنا ألا نفعل ذلك عن طريق العنف المادى الذى يشعر المدافعون عن أنفسهم بأنهم ملزمون باللجوء اليه ، يتعين علينا الآن أن نتوصل الى بديل ممكن ومثمر وفعال لإنقاذ جنوب افريقيا بوصفها أمة قبل أن يفوت الاوان .

إننا نناشد مجلس الامن للامم المتحدة أن يسهم إسهاما حاسما ، ولكننا نناشد مناشدة أقوى الدولتين العظميين الرئيسيتين ، الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي ، أن تزيلا المواجهة في علاقاتهما المتبادلة لدى تناولهما للحالة الخطيرة السائدة في الجنوب الافريقي . والحل لا يمكن أن يوجد في اطار دول خط المواجهة . وانما في داخل جنوب افريقيا ذاتها يكمن التحدى الذى يواجه هذين العملاقين وحلفائهما لابداء قدرة حقيقية على القيادة ، وليس على مجرد تهديد بقية الانسانية .

وينبغي ألا نغفل إسهام البلدان الصناعية مثل فرنسا نيوزيلندا وكندا واستراليا ، في الجهود التي بذلتها البلدان الاخرى والتي سبقتها في هذا الميدان . وما نطلبه منها هو أن تمارس الضغط على هياكل القوة المعاصرة في العالم لإنقاذ ذلك الاقليم في افريقيا من فظائع وويلات الصراع والكارثة .

السيد فيليكي (الجمهورية الدومينيكية)((ترجمة شفوية عن الاسبانية) : مرة اخرى في هذه القاعة تدور مناقشة بشأن النظام القاسي اللاإنساني القائم على القمع السياسي والذى يعاني فيه الملايين من البشر في جنوب افريقيا من جرّاء ما تتخذه الاقلية البيضاء من اجراءات ، ونحن نعرفها جميعا بوصفها نظاما مؤسسيا يقوم على الفصل العنصرى ويسمى بهذا الاسم .

إن موقف بلادى من نظام الفصل العنصرى الظالم قد أعرب عنه مرارا وتكرارا بجلاء في مجتمع الامم هذا ، ورأينا وموقفنا قد أعلنا عنهما على نحو قاطع أثناء المناقشة العامة في الجمعية العامة في ٧ تشرين الاول/اكتوبر من هذا العام على لسان وزير خارجية بلادى عندما قال ما يلي :

Digitized by UNOG Library

"ان الجمهورية الدومينيكية تؤكد كل عام ادانتها القاطعة لممارسة الفصل العنصرى البغيضة .وفي هذا الصدد نجد لزاما علينا أن نعرب عن قلقنا ازاء تدهور الحالة في جنوب افريقيا بصورة مطردة حيث تتمخض سياسة الفصل العنصرى عن معاناة انسانية يعجز عنها الوصف واعتقالات جماعية تعسفية والنقل القسرى لقطاعات كبيرة من السكان . ونحن نضم صوتنا الى النداء الدولي الموجه بالاجماع والداعي الى الافراج الفورى عن نلسون مانديلا وغيره من السجناء السياسيين" (A/40/PV.24 ، ص ٦٦)

ان نظام الاقلية العنصرية في جنوب افريقيا لا يمكن أن يستمر في استهتاره بارادة المجتمع الدولي المعرب عنها مرارا وتكرارا في قرارات مجلس الامن . لهذا السبب يتعين على المجلس والجمعية العامة أن يطبقا التدابير الدولية المتفق عليها لازالة نظام القمع العنصرى المقيت . ولهذا يجب التقيد بقرارى مجلس الامن ٤١٨ (١٩٧٧) و ٥٥٨ (١٩٨٤) وتنفيذهما بحذافيرهما . والجمهورية الدومينيكية ، التي تتألف من مواطنين سود وبيض ، ومن أعراق مختلطة تشكل الأغلبية ، تدين أشد الإدانة التمييز العنصرى ، لاسيما اذا كان تمييزا مؤسسيا يهدد السلم والتعايش والتفاهم بين الناس وبين سكان المنطقة .

ان حكومة بريتوريا تحاول ، بمنأى عن العقاب ، إدامة حيوية نظام سياسي ينكر على المخلوقات البشرية التمتع بأهم الحقوق الاولية ، أى الحقوق المكرسة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان .

ان المبادىء العالمية للكرامة البشرية لا يمكن خرقها على يد أقلية تعير أذنا صماء للنداءات الكثيرة الصادرة عن المجتمع الدولي بضرورة وضع حد ، مرة والى الابد ، لنظام عنصرى يُعرف بالفصل العنصرى .

لقد أعلنت بلادى باستمرار ايمانها بالامم المتحدة وبمؤسساتها ، وتعتقد ان القواعد المنصوص عليها في قراراتها تشكل أهم وسيلة مجدية لوضع حد للعقبات الخطيرة التي تحول بين الملايين من أبناء جنوب افريقيا وبين تحقيق أعمق تطلعاتهم التي تتمثل أساسا في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية وبالمنافع المادية التي أنعمت عليهم الطبيعة بها .

Digitized by UNOG Library

اننا نطالب جنوب افريقيا بأن تحرر على الفور المناضل الوطني العظيم نلسون مانديلا الذى يعاني الامرّين في السجن لاكثر من عشرين سنة ، وجميع السجناء السياسيين في جنوب افريقيا الذين لم يرتكبوا أى جرم سوى النضال من أجل قضيتهم العادلة والنبيلة ، قضية المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية والتمتع بالحقوق النابعة منها . وعلى نظام بريتوريا واجب لا يمكن أن يتنصل منه ، وهو الغاء التشريعات التمييزية العنصرية وانهاء القمع السياسي مع احترام حقوق الذين يناضلون من أجل الحرية في جنوب افريقيا .

لذلك نؤكد من على هذا المنبر تأييدنا التام لشعب جنوب افريقيا المضطهد وحارسه الامين المؤتمر الوطني الافريقي .

ونعتقد اعتقادا راسخا بأن نظام الاقلية في جنوب افريقيا ، في الذكرى الاربعين هذه لتأسيس المجتمع الدولي المجسد بالامم المتحدة ، سيفهم أخيرا أن مطالبة الاغلبية السوداء باستئصال الفصل العنصرى مطالب عادلة تعبر تماما عن مُثل الكرامة الانسانية ، وبأننا سنتكلم ، في دورة من دورات الجمعية العامة القادمة ، عن حقيقة أن أعز وأجمل أحلام نلسون مانديلا وبنجامين مولويس والاسقف ديزموند توتو أصبحت في جنوب افريقيا حقيقة واقعة . ففي جنوب افريقيا التي نصبو اليها سيتمتع السود والبيض والناس من مختلف الاعراق بالمساواة التامة وفقا لمبادىء وقواعد القانون المنصوص عليها في الميثاق المؤسسي لمنظمتنا وفي الاعلان العالمي لحقوق الانسان .

انني أحيي القضية النبيلة للافارقة ، وأحيي الشهداء الذين وقعوا صرعى النضال السامي دفاعا عن تحرر جنوب افريقيا .

السيد شارل (هايتي)(ترجمة شفوية عن الفرنسية) : تجرى هذه السنة مناقشة سياسة الفصل العنصرى لنظام جنوب افريقيا في وقت بلغت فيه الازمة التي خلقتها وأدامتها بريتوريا مستوى لم يسبق له مثيل رغم امتعاض المجتمع الدولي الذى يبحث عن السبل الكفيلة بانهاء ذلك النظام .

ومن الطبيعي أن يتطلع العالم الى الامم المتحدة التي يتمثل دورها الاساسي في النهوض بالسلم والتحرر والمساواة والعدالة في العالم والدفاع عنها . ووعيا من

Digitized by UNOG Library

الامم المتحدة بمسؤوليتها بذلت قصارى جهدها منذ انشائها لحمل النظام العنصرى على احترام المطالب المشروعة للاغلبية والداعية الى الغاء نظام الفصل العنصرى وارساء دعائم مجتمع ديمقراطي قائم على تساوى جميع المواطنين في الحقوق والواجبات .ولكن هذا بالذات ما يرفضه المدافعون عن نظام قائم على التفوق العرقي والاستغلال ، لذلك يسهل فهم لماذا لم يُنفذ الكثير من قرارات وتوصيات الجمعية العامة ومجلس الامن والاجهزة الدولية الاخرى . على العكس من ذلك فان بريتوريا ، هازئة بالامم المتحدة التي تبدو عاجزة ،وبالرأى العام العالمي ، لا تكتفي بمواصلة سياسة الفصل العنصرى الاجرامية بل تكثفها أيضا من خلال ارهاب السكان الاصليين واضطهادهم .

بيد أن روح المقاومة لم تكن أقوى مما هي الآن . انها لا تقهر ، والشواهد عليها موجودة في كل مكان ، في المناجم وفي ورش العمل وفي الكنائس وفي مواقع الشغل وفي الشوارع حيث يُقتل المتظاهرون العزّل عمدا ، مما يزيد طول القائمة المثيرة للاعجاب بأسماء الضحايا الذين برهنوا بجرأة ، من شاربفيل الى أويتينهاجي ، على معارضتهم للفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

وفي نفس الوقت ، وبغية تهدئة حلفائها ، لجأت بريتوريا الى جميع أشكال المناورات التي لا تأثير لها على جوهر المشكلة والتي ، على الرغم من وصفهم لها بأنها تغييرات بنّاءة ، لا تهدف في الواقع الا الى الحفاظ على النظام العنصرى وتكريس سيطرة البيض .

وتحاول حكومة جنوب افريقيا يائسة تحطيم مقاومة الشعب المضطهد الذى لا تستخدم ضده قوات الشرطة فحسب بل حتى الجيش ، في ظل حالة الطوارىء ، كما تتخذ تدابير لتوطيد احتلالها غير المشروع لناميبيا بما يتعارض مع قرارات الامم المتحدة ذات الصلة . بل أن محاولاتها الرامية الى تهدئة أو تخويف الدول المجاورة لا تترك مجالا للشك ، اذا كان هناك مجال للشك ، في نواياها الحقيقية . وقد أكد ذلك زعيم النظام العنصرى نفسه ، السيد بوتا ، الذى أعلن ، في مجرى خطابه الاستفزازى للغاية في آب/أغسطس الماضي ، محرجا المدافعين الرئيسيين عنه ، انه لن يقبل مطلقا حكم الاغلبية في جنوب افريقيا المتحدة ، لان ذلك سيؤدى الى سيطرة الاغلبية على الاقلية . وبالطبع فاننا نرفض رفضا قاطعا هذه الحجة التي غايتها تزييف الحقيقة .

وعلى أى حال ، فاننا نود أن نؤكد أن هذا الدجال ما كان بامكانه أن يستمر في هذا الطريق الميئوس منه ، وأن يواصل تجاهل نداءات العقل والرشد ورفض التفاوض مع الممثلين الحقيقيين للشعب ، لولا العون الفعّال الذى يلقاه من البلدان التي لا يمكن الا أن تتأثر قيمها الاخلاقية بهذا الارتباط . ونحن نشاطر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى قلقها عندما وجهت الانتباه في تقريرها السنوى الى :

"المبادرات المؤسفة التي إتخذتها بعض الدول الغربية لإسباغ الاحترام على نظام الفصل العنصرى وزيادة التعاون معه بوصفه شريكا في 'عملية السلم' المزعومة أو بوصفه أداة لتحقيق 'الإصلاح' .

أو عندما أصرت على الحاجة الى :

"دعم الكفاح الشرعي للشعب المضطهد ، وممارسة كل نفوذ لإثناء الدول القليلة المعنية عن مواصلة ممارسة سياساتها المدمرة القائمة على التعاون مع نظام الفصل العنصرى ." (A/40/PV.22 ، الفقرة ٣٠٩)

Digitized by UNOG Library

ان الالتزام التام من جانب كل منا بضم الجهود لمعالجة هذا الوضع أصبح ضروريا أكثر من أى وقت مضى . واننا نرحب بالقرارات التي اتخذتها مؤخرا بعض البلدان الغربية ، وعلى رأسها ، كندا ونيوزيلندا وفرنسا ، التي أدت مبادرتها في مجلس الامن في تموز/يوليه الماضي الى اتخاذ القرار ٥٦٩ (١٩٨٥) ، الذى طلب فيه المجلس لاول مرة وبصورة عاجلة الى الدول الاعضاء أن تفرض عقوبات اقتصادية محددة ضد جنوب افريقيا . وعلى الرغم من أن هذه التدابير ليست كافية ، فاننا نرحب بها ونناشد تلك البلدان التعاون معنا بغية اعتماد عقوبات اقتصادية الزامية شاملة ، فهي وحدها الكفيلة بايجاد حل في الجنوب الافريقي .

ولئن كان التطور الايجابي في الموقف الاخير للبلدان الغربية قد شجعنا ، فاننا نشعر بخيبة أمل كبيرة بسبب موقف ثلاث دول منها تتحمل ، اقتباسا مرة أخرى من التقرير السنوى للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى :

"مسؤولية ضخمة عن الحالة في جنوب افريقيا" .

وذلك في ضوء القرارات :

"ذات الصلة التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الامن لعزل نظام الفصل العنصرى ومساندة الكفاح المشروع للشعب المضطهد ." (الفقرة ٣٤٦)

إلا أن هذا ليس هو الوقت المناسب لتبادل الاتهامات ، ونحن على استعداد لنسيان الماضي على الرغم مما يمكن أن نسميه التواطؤ مع الفصل العنصرى ، بشرط أن تعترف تلك الدول بأنها لا تحتكر الحكمة . واننا على استعداد لنسيان كل شيء اذا ما قررت هذه الدول أخيرا أن تستمع الى صوت الشعب المتألم ، واذا ما قررت أخيرا أن تعمل بالاشتراك مع بقية المجتمع الدولي ، على القضاء على آخر معاقل الاستعمار والعنصرية والفصل العنصرى في الجنوب الافريقي . والخيار متروك لها .

السيد باسولي (بوركينا فاسو)(ترجمة شفوية عن الفرنسية): باسم العدالة والحرية والاستقلال والكرامة الانسانية يجد وفد بلادى أنه مضطر الى المشاركة في هذه المناقشة الدائرة حول سياسات الفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ان الامم المتحدة مابرحت تدرج مسألة الحالة الخطيرة السائدة في ذلك الجزء من العالم في جدول أعمالها منذ ٤٠ عاما . وبالرغم من الجهود التي بذلت لانهاء هذه الحالة ، فان الفصل العنصرى الذى اعتبرناه جميعا ، أو على الاقل الاغلبية الساحقة منا ، جريمة ضد الانسانية ، يبدو أنه ينهض مرة أخرى نافضا عنه رماد القرارات والمقررات الكثيرة الصادرة عن الامم المتحدة .

وفي ضوء ذلك تتطرق الى ذهننا مجموعة من الاسئلة . أحدها ، وهو سؤال أساسي للغاية في رأينا ، هو لماذا وكيف استطاع نظام حقير كهذا الذى أُدين ورُفض بالاجماع من جانب جميع أعضاء الامم المتحدة دون استثناء أن يبقى طيلة هذه الفترة على الرغم من ارادتنا المشتركة ؟

ويبدو ان الذين يعتقدون بأن الاهتمام الذى أولته الجمعية العامة ومجلس الامن منذ زمن طويل الى سياسة الفصل العنصرى التي ينتهجها النظام العنصرى في بريتوريا ليس الا طقوسا سنوية ، هم على حق . فقد مضت أربعون سنة دون أن يتغير وضع الملايين من البشر الذين يعيشون في "الغيتو" في مركز لا يكاد يرتفع عن مركز الحيوانات .

ومع مرور كل يوم تزداد الحالة في جنوب افريقيا سوءا . فالاعمال العدوانية المتكررة التي يشنها نظام بريتوريا العنصرى على الدول المجاورة ، وتصميمه على التمسك بنظام الفصل العنصرى البغيض وتكريسه تزيد كل يوم من الخطر الداهم على السلم والامن الاقليمي والدولي .

ولذلك ، لا يسعنا إلا أن نبدى دهشتنا لانه ، على الرغم من هذا الخطر ، فان التدابير القادرة على عزل هذا النظام لا تناقش بما فيه الكفاية ، أو لا يرى البعض حاجة الى ذكرها .

Digitized by UNOG Library

والواقع انه كما قال الكابتن توماى سانكارا رئيس المجلس الوطني للثـــورة ورئيس دولة بوركينا فاسو من فوق هذه المنصة منذ عام مضى ، تشكل

" علاقة ذلك البلد [جنوب افريقيا] غير المعقولة في مواجهة جميـــع دول العالم - حتى تلك التي تؤيد الارهاب الذي حولته الى نظام دولة مصمـــم للعمل على التصفية الجسدية للغالبية السوداء في ذلك البلد -والاستهانة التـي يبديها ذلك البلد بقراراتنا واحدا من أهم مشاغل العالم اليوم .

" إلا أن أكثر العوامل مأساوية ، ليس هو قيام جنوب افريقيا باخـراج نفسها من المجتمع الدولي بسبب قوانينها الخاصة بالفصل العنصـري ، أو استمرارها في احتلالها غير المشروع لناميبيا ، والابقاء عليها تحت وطـأة الاستعمار العنصري ، أو قيامها بمواصلة اخضاع جيرانها لقوانين قطاع الطرق . وليس هذا كله ، ولكن ما يرفضه الضمير الانساني ، وما يعد اهانة له هـو أن ذلك البلد يجعل من هذه المأساة حقيقة يومية للملايين من بني البشر الذيـن لا يملكون سوى اجسادهم ، وبطولة اذرعهم العارية في الدفاع عن أنفسهـم ".

(٢١ - A/39/PV.20 ص)

ولم يصبح ذلك ممكنا ويظل ممكنا إلا لانه وجد طوال هذه السنوات ، من اقحمـوا عمدا - وإن كان من المحتمل انهم لم يفطنوا الى ذلك - ارتباطا بين مسألة الفصـل العنصري ومسائل اخرى ليست لها في حقيقة الامر أي علاقة مباشرة أو غير مباشرة بتلـك المسألة . وبمرور الوقت ، أصبح من الواضح أن الذين يرفضون بعناد أن يواثموا بيـن قولهم وفعلهم يحاولون تشتيت انتباهنا عن الطبيعة الحقيقية لسياسة الفصل العنصـري التي يمارسها نظام بريتوريا ، ويفعلون ذلك بادعاء ان المشكلة الحقيقية مشكلـة مواجهة بين الشرق والغرب . وهذه النظرة الى الحالة لا تؤدي الا الى وضع وتطبيـق سياسة تأخذ كل شيء في الاعتبار إلا المصالح الاساسية لشعب جنوب افريقيا . تدعى هـذه النظرة للحالة هنا " سياسة الارتباط البناء " ؛ وفي اماكن أخرى يفضلون عدم إعطائها أي اسم .

Digitized by UNOG Library

إن وفد بلادي لم يأت الى هذه المنصة ليلقي بيانا شعائريا . فمعاناة ابناء جنوب افريقيا السود التي لا توصف ، بسبب لون بشرتهم ، تضطرنا الى عدم تقديم أية تنازلات أو القبول بأية حلول وسط في سعينا الى كفالة تحقيق الهدف النهائي وهو الاستئصال التام للفصل العنصري وإقامة مجتمع ديمقراطي خلو من أي تمييز عرقي ، مجتمع ينبني على حكم الأغلبية ، من خلال الممارسة التامة الحرة لحق الانتخاب لجميع البالغين في جنوب افريقيا موحدة غير مفتتة .

وإنه لمن الممكن استئصال الفصل العنصري ، واستئصاله هو الحل الوحيد الذي يكون عادلا ودائما ومقبولا من شعب جنوب افريقيا ويؤيده المجتمع الدولي . ولقد حددت الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن إطار ذلك الحل من خلال ما بذلاه من جهود لا تكل . ومن واقع البيانات التي ادلى بها كثير من المتكلمين السابقين هنا ، نرى ان طرق التوصل الى ذلك الحل قد تحددت بوضوح .

بعبارة اخرى ، دعونا لا نضيع مزيدا من الوقت في محاولة اختراع شيء موجود فعلا . إن مسلك نظام بريتوريا طوال اربعين عاما ، يوضح تماما أن هذا النظام قد اختار ان يصم اذانه عن جميع المطالب . وهو بهذه الطريقة يوضح المعاملة التي ينبغي ان يعامل بها . وتلك المعاملة لا يمكن ان تكون ، في هذه الاحوال ، إلا تطبيق الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة . وقد طالبت الغالبية العظمى من الدول الاعضاء في منظمتنا بذلك ، ولاتزال تؤيده كل التاييد .

إلا أن الإعراب عن هذه الإرادة الجماعية لقي حتى الآن الرفض القاطع من دول معينة معروفة حتى انه بات من غير الضروري ان نسميها ، وهذا الرفض هو الذي يقدم الدعم لنظام بريتوريا العنصري ويشجعه على التشبث بموقفه ، ويفسر أيضا لجوء ذلك النظام بإصرار الى الارهاب والقمع ضد حركات التحرر الوطني في جنوب افريقيا ، وضد جميع المناضلين من أجل القضاء على التمييز العنصري ونظام الفصل العنصري . وهذا الرفض أيضا هو الذي يحفز بريتوريا على ارتكاب أعمال العدوان على سيادة الدول الافريقية وعلى سلامة ووحدة اراضيها ، ويمكنها أيضا من القيام بالمناورات الرامية

Digitized by UNOG Library

الى تعزيز نظام الفصل العنصري وبصفة خاصة انشاء ما يسمى بالبانتوستانات .

ورغم هذا كله ، نشهد اليوم مولد ظاهرة جديدة هي نوع من الابوية المكشوفة التي تدعي الانشغال بمصير ملايين السود من ابناء جنوب افريقيا ، " اولئك الناس اصحاب الانوف الفطساء التي جعلت من الصعب للغاية في الماضي ان يشعر المرء حتى بالرثاء لهم " . والذي تغير ببساطة هو شكل الكلام لا جوهره . فاليوم تبدي الدول التي ظلت تضع العقبات في طريق فرض عقوبات الزامية شاملة على بريتوريا ، انشغالا بتأثير تلك العقوبات الذي تقول انه سيكون ضارا باولئك السود ذوي الانوف الفطساء انفسهم . لكنها تلزم الصمت المطبق فيما يتعلق بما سوف يحدث لنظام بريتوريا العنصري ذاته ومصالحها الذاتية الانانية من جراء تطبيق تلك العقوبات

ولعله يجدر بنا ان نذكّر تلك الدول أنه من المفروض أنها أكثر وعيا من غيرها بثمن الحرية والكرامة الانسانية وانه لا يمكن أن تكون هناك معاناة أشد قسوة ومهانة من تلك التي تحملها السود في الجنوب الافريقي للعديد من السنوات . وربما كان علينا ان نسترعي انتباهها ايضا الى ان هناك شعوبا تعاني في كل مكان ، في افريقيا ، وامريكا اللاتينية وآسيا ، وأن معاناتها ليست بالضرورة بسبب فرض اي نوع من العقوبات الالزامية الشاملة .

إن أية إدانة تصدرها الجمعية العامة لجنوب افريقيا بسبب جريمة الفصل العنصري وأية مطالبة بالغاء ذلك النظام وتحرير جميع السجناء السياسيين لن تكفي لتغيير الحالة في ذلك البلد . فالجماهير في الجنوب الافريقي تتوقع منا جميعا ومن المجتمع الدولي بأسره - إن لم نستطع إبداء إرادتنا لخدمة قضيتنا العاجلة - أن نوقف على الاقل وضع العقبات في طريق تحررها الذي تظل مستعدة للتضحية في سبيله بكل شيء حتى حياة آخر فرد منها .

وإذا اردنا ان نستجيب لتوقعاتها ، وهي توقعات مشروعة تماما ، علينا ان نقلّ من الكلام ونكثر من الفعل من أجل الذين يدركون ان العمل هو الشيء المناسب

Digitized by UNOG Library

الوحيد في المرحلة الراهنة من مراحل تطور الحالة في ذلك الجزء من القارة الافريقية .وتحقيقا لهذه الغاية ، يجب ان نكف عن التعلل بالذرائع والحجج ونتكلم بلغة الحسم والاصرار الى النظام العنصري الذي سوف يُنعى عما قريب . وستكون هذه احدى اجمل الهدايا التي يمكن ان تقدمها الدول التي تعارض تطبيق الفصل السابع من الميثاق على نظام جنوب افريقيا العنصري الى الامم المتحدة في ذكراها الاربعين ؛ انها هدية يود المجتمع الدولي كثيرا ان تقدمها تلك الدول اليه . واذا ما تمكنت تلك الدول من اتخاذ ذلك القرار ، ستكون بوركينا فاصو مستعدة لتقديم تعاونها اليها في أي وقت .

نحن نتعهد في بوركينا فاصو بتقديم تأييدنا المستمر بكل الوسائل الممكنة الى الشعوب المقهورة في جنوب افريقيا في كل مكان آخر ، في كفاحها العادل لنيل الحرية والمساواة والحصول على العدالة والكرامة الانسانية وتحقيق النصر .

Digitized by UNOG Library

السيد أوغوما (بنن) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : ان سياسة الفصل العنصرى التي يتبعها نظام الحكم في بريتوريا ما زالت مدرجة على جدول أعمال الامم المتحدة منذ ٤٠ سنة · ومن المؤسف أن يظل نظام الفصل العنصرى الفاشي قائما مع كل ما ينطوى عليه من عنف ووحشية ، في وقت نحتفل فيه بالذكرى الاربعين لإنشاء الامم المتحدة ·

ولست بحاجة الى أن أكرر على مسامع الجمعية العامة ما يرتكبه النظام العنصرى يوميا من انتهاكات صارخة للقانون الدولي وجرائم ضد الإنسانية · فلا شك أن العالم أجمع على علم بكل الفظائع التي يرتكبها ذلك النظام · والقرارات التي تدين النظام العنصرى في بريتوريا لا حصر لها · ما الذى نحتاجه أكثر من ذلك لإثبات أن نظام الفصل العنصرى يستخف بالرأى العام الدولي ؟

فبينما نناقش هنا سياسة الفصل العنصرى ، يواصل نظام بريتوريا قمعه الدموى للشعب المقهور في جنوب افريقيا بالسلاح الذى يزوده به حلفاؤه انتهاكا للحظر المفروض على توريد الاسلحة اليه ·

ان تصاعد القمع الذى يمارسه نظام الفصل العنصرى في بريتوريا ضد شعب جنوب افريقيا المضطهد بلغ ذروته بإعلان حالة الطوارىء في مناطق عديدة من ذلك البلد ، وهو ما أعطى الجيش والشرطة سلطات واسعة لا حدود لها للقيام بعمليات تفتيش دون تصريح ، واحتجاز الافراد ، واعلان حظر التجول ، وإطلاق النار على السكان دون تحذير · ولقد اعتقل الآلاف من المعارضين للفصل العنصرى ، وقتل أكثر من مائة شخص دفعة واحدة ·

إن كل نداء يوجهه المجتمع الدولي يقابله نظام بريتوريا بتعنت وازدراء عنيدين · ولكن ذلك النظام لا بد أن يعلم ان حالة الطوارىء لن تؤدى الى السلم ولن تحل مشاكل السود الاساسية في جنوب افريقيا ·

إن الاحداث المفجعة التي تجرى في جنوب افريقيا منذ أسابيع ، والتي اتخذت صورة مقاومة ومظاهرات واسعة النطاق ، من ناحية ، وقمع وحشي يمارسه جنود جنوب افريقيا ، من ناحية أخرى ، تثبت بوضوح ، اذا كانت هناك حاجة الى مزيد من الاثبات ،

Digitized by UNOG Library

ان اقامة تعاون وحوار "وارتباط بنّاء" مع نظام بريتوريا ، أمور لا تساعد على حل مشكلة الفصل العنصرى ، بل تساعد على تدعيم سياسة الإبادة والقمع التي يمارسها ذلك النظام ضد الشعب الأسود المقهور في جنوب افريقيا ٠

ويعمد نظام بريتوريا العنصرى دون رادع ، وتحت حماية حلفائه ، الى مدّ نظام الفصل العنصرى الى ناميبيا التي يحتلها بصورة غير مشروعة ، ويواصل عدوانه العسكرى على بلدان الجنوب الافريقي الاخرى ٠ ألم يصر نظام بريتوريا منذ عشرين سنة على تحدّيه المتغطرس ورفضه تنفيذ مقررات منظمتنا بمواصلة احتلاله غير المشروع لناميبيا واستغلاله لمواردها الطائلة ؟ ألم يقم بشن عشر هجمات على جمهورية انغولا الشعبية منذ إعلان استقلالها في ١٩٧٥ ؟ ألم يرتكب أعمالا عدوانية ضد موزامبيق وسيشيل وليسوتو وبوتسوانا ؟ أليس هو نفس نظام الفصل العنصرى في بريتوريا الذى يعترف بكل صلف بانه يقدم الدعم والتأييد لحركة اليونيتا بالرغم من اتفاقات لوساكا لعام ١٩٨٤ ؟ ألم يعلن رسميا انه سيواصل أعماله الرامية الى زعزعة الاستقرار في موزامبيق بإمداد أعضاء الحركة الثورية الوطنية في موزامبيق الخارجين على القانون ، بالأسلحة والأدوية وغير ذلك من أشكال المعونة ، منتهكا بذلك اتفاقات نكوماتي ؟

إن التعزيز اليومي لنظام الفصل العنصرى داخل جنوب افريقيا عن طريق قوة السلاح وعمليات الإبادة والقمع الدموى ، واحتلال ناميبيا غير المشروع والاستغلال المتبجح لمواردها ، علاوة على تكثيف أعمال العدوان الوحشية ضد دول خط المواجهة المستقلة ذات السيادة في الجنوب الافريقي ، كل هذه الجرائم الكثيرة الإضافية تخلق أوضاعا خطيرة في الجنوب الافريقي وتشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين ٠

إن النظام العنصرى في بريتوريا ، بجرائمه المخزية ، يتعارض تعارضا جذريا مع المبادىء المقدسة المكرسة منذ أربعين سنة في ميثاق الأمم المتحدة ولا سيما تلك الواردة في الفقرة ٤ من المادة الثانية ، كما انه ينتهك تلك المبادىء انتهاكا خطيرا ٠ ولقد دأب ذلك النظام على رفض وازدراء إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة الوارد في القرار ١٥١٤ (د ـ ١٥) لعام ١٩٦٠ ، كما انه يسخر من إعلان الأمم

Digitized by UNOG Library

المتحدة بشأن جنوب افريقيا الوارد في القرار ٣٤/٩٣ ، المؤرخ في ١٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٩.

ولدى تعريفها لنظام الفصل العنصرى في جلسات الاستماع التي عقدتها اللجنة السياسية الخاصة ، بشأن البند ٣٥ من جدول الاعمال قالت إحدى المتكلمات وبحق انه :

"من المعروف ان مهندسي الفصل العنصرى كانوا من المعجبين بادولف هتلر ومؤيديه وان نظامهم البشع كان يهتدى بالنازية بصورة واعية ، وليس من سبيل المصادفة أن وصمت كل من النازية والفصل العنصرى بانهما جريمة ضد الإنسانية . وهل هناك فارق حقيقي بين نظرية هتلر بشأن العنصر المتفوق وبين الفصل العنصرى ، أو بين غزو أوروبا واحتلالها وغزو النظام العنصرى لانغولا واحتلال أراضيها والعدوان على الدول المستقلة الاخرى في المنطقة ، أو بين جرائم الإبادة التي ارتكبت ضد اليهود والمذابح التي تقع يوميا في جنوب افريقيا". (A/40/SPC/PV.13 ، ص ٥٧ ، ٥٨)

لذا فإن محاكمة سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا هي أيضا محاكمة لكل من يقدمون لها المساعدة ، وبالتالي يمدونها بمقومات الحياة ، وهي محاكمة لكل من يساندونها في غطرستها ورفضها الامتثال لمقررات منظمتنا ورغبات المجتمع الدولي بأسره .

وهي أيضا محاكمة للذين يحرصون في المقام الاول على الحفاظ على العلاقات التجارية والعسكرية والعلمية المتميزة التي يقيمونها مع بريتوريا ، والذين يسهمون عن هذا الطريق لا في سلب الثروات الطبيعية لذلك البلد فحسب ، بل وفي تمكين حكومة جنوب افريقيا غير الشرعية من حيازة السلاح النووى الذى يشجعها على تخويف جيرانها وإرهابهم .

إن محاكمة سياسة الفصل العنصرى التي ينتهجها نظام الحكم في جنوب افريقيا ، هي أيضا محاكمة للذين أصبحوا شركاء لذلك النظام في احتلاله غير المشروع لناميبيا بسبب جشعهم وحرصهم على مصالحهم الذاتية الدنيئة . فإصرار جنوب افريقيا على الإمعان

Digitized by UNOG Library

في رفض الالتزام بالمقررات الإجماعية لمنظمتنا لا يمكن تعليله إلا بتواطؤ دول بعينها ، تتآمر مع جنوب افريقيا على استغلال الشعب الناميبي بكل صفاقة ونهب موارده بلا استحياء .

ومحاكمة سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا هي ايضا محاكمة للذين لا يجرؤون على رفع أصواتهم لإدانة أعمال العدوان ، وأعمال زعزعة الاستقرار الفظة ، وأعمال الإرهاب والابتزاز الاقتصادى التي يرتكبها نظام الحكم في بريتوريا ضد جيرانه .

إن ما يبحث عنه الشعب المضطهد في جنوب افريقيا وما يريده السكان السود هو بلا شك القضاء على الفصل العنصرى ، وإقامة مجتمع غير عنصرى يكفل لكل سكان جنوب افريقيا التمتع بحقوق متساوية ، بغض النظر عن العرق أو اللون أو العقيدة . وذلك ايضا هو ما طالبت به الامم المتحدة في ١٩٧٩ في إعلانها بشأن جنوب افريقيا ، الذى أكدت فيه على انه :

"... ينبغي تمكين شعب جنوب افريقيا بكامله ، بصرف النظر عن العرق أو اللون أو العقيدة ، من ممارسة حقه في تقرير المصير" .(القرار ٣٩/٣٤ صين)

Digitized by UNOG Library

وهذا أيضا ما يطلبه مجلس الأمن في البيان الصادر في ٢١ آب/اغسطس ١٩٨٥ الذي جاء فيه :

"ويرى أعضاء المجلس انه يجب أن يكون الحل العادل والدائم في جنوب افريقيا قائما على أساس الاستئصال الكامل لنظام الفصل العنصري واقامة مجتمع حر وموحد وديمقراطي في جنوب افريقيا".(S/17413)

وهذا المطلب ذاته هو ما تطالب به أيضا حركة دول عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية التي يرأسها في الدورة الحالية الرئيس ضيوف رئيس السنغال الذي تحدث منذ بضعة أيام في الجمعية العامة فقال :

"ورغم الكفاح الذي فرضه على أولئك القادة نظام الفصل العنصري فانهم يتطلعون بنظرة واضحة الى جنوب افريقيا ما بعد الفصل العنصري التي يسودها مجتمع متعدد الاعراق مؤمن بمساواة جميع البشر وديمقراطي يضمن الحرية والعدالة للجميع."(A/40/PV.42 ص ٣٨)

ومن أجل الوصول الى هذا المجتمع القائم على تحقيق المساواة للجميع ، يناضل شعب جنوب افريقيا المضطهد ويسفك دمه في كل يوم . ولإيجاد هذا المجتمع الذي يستأصل منه الفصل العنصري ، تناضل حركة التحرر الوطني في جنوب افريقيا والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) في ناميبيا نضالا لا يقهر وسلاحهما في أيديهما .

لقد آن الأوان لكي تكفل الأمم المتحدة القيام باتخاذ تدابير متضافرة لمساعدة شعب جنوب افريقيا في القضاء على الفصل العنصري . وعلى منظمتنا هذه أن تتخذ جميع التدابير اللازمة لفرض جزاءات اقتصادية الزامية شاملة على جنوب افريقيا بمقتضى الفصل السابع من الميثاق .

وفي هذا الإطار ، يعرب وفدي عن ارتياحه لأعمال اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ويتوجه بالشكر الى رئيسها السيد غاربا الممثل الدائم لنيجيريا على التقرير الشامل الذي قدمه ، ويود أن يبرز ثلاثا من التوصيات التي قدمتها اللجنة الخاصة ويوردها فيما يلي*:

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد هيبورن (جزر البهاما).

Digitized by UNOG Library

"وترى اللجنة الخاصة ان الحكومات التي تعارض التدعيم والرصد الفعّال للحظر الإلزامي على الأسلحة ورصد الشركات التي تقوم بتوريد المعدات والخبرة الفنية لأغراض الاستخدام العسكرى والاستخدام من جانب الشرطة ، تتحمل مسؤولية جسيمة ." (A/40/22 الفقرة ٣٤٧)

"وتحث اللجنة الخاصة مجلس الامن على اتخاذ تدابير عاجلة لتدعيم الحظر على الاسلحة ، ومنع كل أشكال التعاون مع جنوب افريقيا في الميدان النووى وكفالة الرصد الفعّال لتلك التدابير وفقا لتقرير لجنة مجلس الامن المنشأة عملا بالقرار ٤٢١ (١٩٧٧).... وقرارات الجمعية العامة ذات الصلة . وهي تعلّق في هذا الصدد أهمية خاصة على حظر توريد المعدات والحاسبات الالكترونية والتكنولوجيا ذات الغرض المزدوج كيما تستخدمها القوات العسكرية وقوات الشرطة في جنوب افريقيا ."(الفقرة ٣٧٦)

"وتلاحظ اللجنة الخاصة بقلق بالغ عناد الدول الغربية الكبرى في رفض الاعتراف بالحالة في جنوب افريقيا والجنوب الافريقي بوصفها تشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين ، حتى مع استمرار نظام الفصل العنصرى في ارتكاب أعمال الإبادة الجماعية وانتهاكه المتكرر للسلم ، وارتكابه لأعمال العدوان ضد دول خط المواجهة . وتعرب اللجنة عن أملها في أن هذه الدول سوف تقتنع بتيسير اتخاذ اجراء بموجب الفصل السابع من الميثاق ."(الفقرة ٣٨٤)

السيد نزنغيا (زائير) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد أتيحت لرئيس وفد زائير فرصة تهنئة الرئيس بانتخابه الذى صادف أهله لإدارة أعمال الدورة الحالية .

إننا ننظر البند ٣٥ من جدول الأعمال المعنون "سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا" في وقت حساس وحاسم بالنسبة للسكان السود في جنوب افريقيا وهم الأغلبية العظمى ، لا منازع ، من سكان ذلك البلد .

Digitized by UNOG Library

لقد دارت مناقشات عديدة داخل الامم المتحدة ، سواء في الجمعية العامة أو في مجلس الامن ، افضت الى اتخاذ كثير من القرارات · كما عقدت مؤتمرات دولية كثيرة بشأن سياسة الفصل العنصرى التي تنفذها حفنة من العنصريين البيض في جنوب افريقيا · ومن المؤسف أن هذه المداولات لم تخرج حتى الآن عن كونها ساحة للمباريات الخطابية ·

وفي هذا الوقت الذى تحتفل فيه الامم المتحدة بالذكرى الاربعين لانشائها ومرور ٢٥ عاما على إعلان منح الاستقلال للشعوب والبلدان المستعمرة ، لا يمكن السماح بأن يظل المجتمع الدولي بأسره عاجزا عن التأثير على العنصرية والاستعباد وغيرها من مظاهر عقد التسلط التي لا مبرر لها والتي تفرض على السكان الاصليين في اقليم جنوب افريقيا ·

إن الحقوق الاساسية للاهالي السود في جنوب افريقيا مستمدة من التاريخ ومن أن أولئك الاهالي ينتمون الى ذلك الإقليم الذى تحتله وتستغله أقلية من البيض جاءت ، في المقام الاول ، من بلدان معينة لتمارس التمييز المنهجي ، وتجعل من التمييز سياسة حكم تهدف الى إبادة السكان الاصليين ·

وقد طبق نظام الفصل العنصرى منذ ١٩٤٨ في أراضي جنوب افريقيا في ظل قانون عزل السكان في المناطق السكنية الذى يسمح بإعادة تجميع الاهالي على أساس العرق في مناطق مخصصة لهم · ويرى المجتمع الدولي أن تاريخ سنّ هذا القانون ، وهو عام ١٩٤٨ هو تاريخ إضفاء صبغة قانونية كاذبة على الوضع الذى أوجد كأمر واقع عندما احتل البوير ذلك الإقليم في ١٦٥٢ ·

والواقع انه عندما أبحر الملاح البرتغالي دياز في عام ١٤٨٧ في رحلته حول ساحل افريقيا الجنوبية لاول مرة ، كان يسكن تلك المنطقة عدد من السكان السود يزيد كثيرا عن عددهم في الوقت الحالي · وكانوا يتألفون من البوشمان والهوتونتوت والزولو والبانتو الذين كانوا ، ومازالوا في يومنا هذا ، الملاك الحقيقيين لاراضي جنوب افريقيا ·

ورغم سياسة الإبادة التي اتبعها الغزاة الذين جاءوا الى ذلك الإقليم من أنحاء الارض ، وهي الإبادة التي زاد حدتها الرق الذى استفحل هناك حوالي ١٦٨٥ ، قاوم

Digitized by UNOG Library

سكان جنوب افريقيا السود وسوف يقاومون دائما تلك المحاولات المبذولة بصورة منهجية لتصفيتهم جسديا ٠

فطوال تاريخ الاستعمار ، ظلت أراضي جنوب افريقيا قلعة يتعرض فيها السكان السود للمذابح دون عقاب ، وظلوا فيها خاضعين تحت حذاء الدخلاء الذين ينكرون عليهم جميع الحقوق المدنية والسياسية متعاونين مع غيرهم من الاجناس التي تتمتع بأوضاع أكثر مرونة ومرافق أكثر ، كما لو كانت لها حقوق تزيد على حقوق السكان السود الاصليين في تلك الاراضي ٠

Digitized by UNOG Library

بالرغم من أن الانتصار الذى حققته الامم المتحدة في مجال تصفية الاستعمار منذ عام ١٩٦٠ ، أدى الى تحرير أكثر من ٦٠ بلدا ، لا يزال إقليما ناميبيا وجنوب افريقيا خاضعين للاحتلال غير المشروع من جانب العنصريين البيض ، رغم الاعلان الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

ونحن نقول ذلك لاننا لا يجب أن ننظر الى اقليم جنوب افريقيا باعتباره تلك الجمهورية المزعومة . وذلك راجع - من ناحية - الى الطبيعة العدوانية لذلك النظام ورفضه الامتثال لقرارات ومقررات الامم المتحدة ، ومن ناحية أخرى ، لكون جمهورية جنوب افريقيا المزعومة تلك ، قد أنشئت ضد رغبات الدولة المستعمرة القائمة بالادارة ، والتي لم تربطها بها أية رابطة سياسية في أى وقت من الاوقات . وهذا يؤكد الطابع غير المشروع للنظام الذى فرض دون أى نقل للسلطة .

إن اغتيال فرفورد في عام ١٩٦٦ ، والاضطرابات الخطيرة التي وقعت في المناطق المخصصة للسود ، ناهيكم عن مذبحة شاربفيل واستقالة فورستر في عام ١٩٧٩ ، لم تكن كلها إلاّ مقدمة لنضال طويل في سبيل تحرير الشعب الاسود في جنوب افريقيا وهو الكفاح الذى بلغ أوجه في الشهور الاخيرة حيث إتخذ بعدا جديدا يتمثل في تصاعد أعمال العنف وردود الفعل الحادة وتزايد التصميم لدى السكان السود الذين يسعون الى استعادة حقوقهم الاساسية وحريتهم .

إن شعب جنوب افريقيا الاسود الذى يمثل ٧٣ في المائة من تعداد السكان ، لا يمكن أن يستبعد بعد الآن وينحى جانبا من الحياة السياسية . فالامم المتحدة بوسعها الآن أكثر من أى وقت مضى ، أن تستفيد من رد فعل الشعوب في أرجاء العالم ، ومن شتى المظاهر المؤيدة للنضال الذى يخوضه شعب جنوب افريقيا الاسود للقضاء قضاء كاملا شاملا على الفصل العنصرى .

وفي هذا الصدد ، يتعيّن علينا أن نؤكد على أن انتفاضة شعب جنوب افريقيا الاسود قد استقبلت بتأييد كبير وعضدّتها الحركات الديمقراطية الجماهيرية في أرجاء العالم . ونتيجة لذلك ، يتعيّن على الجمعية العامة في دورتها الحالية أن تضع خطة تشمل تدابير صارمة محددة من شأنها أن تدفع نظام بريتوريا الى الانصياع الى المنطق ، وتفكيك نظام الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

إن النضال البطولي الذي تشنّه الغالبية السوداء في جنوب افريقيا في حين لا يزال قائدها الذي لا نزاع على قيادته ، نلسن مانديلا ، يقاسي الهوان في سجون جنوب افريقيا ، هو محاربة لنظام الفصل العنصري المقيت ، الذي يتجاهل حقيقة أن كل بني البشر يولدون متساويين في الكرامة والحقوق وأن أية عقيدة تؤمن بالتفوق العنصري عقيدة خاطئة علميا وتستحق الشجب أخلاقيا ، ظالمة وخطيرة اجتماعيا . لقد ادين الفصل العنصري مرات عديدة من جانب المجتمع الدولي بوصفه جريمة ضد الانسانية وتهديدا للسلم والامن الدوليين .

ووفد زائير مقتنع بأن جميع الشعوب وكل المجموعات البشرية تقدم إسهامها الخاص بها صوب تقدم الحضارة والثقافة العالميين اللذين يشكلان التراث المشترك للبشرية جمعاء . وهذا ينطبق بشكل أكبر على جنوب افريقيا حيث ازدادت الاقلية البيضاء ثراء بفضل جهود الجماهير السوداء الكادحة وعملها المضني ، وبسبب استغلال تلك الاقلية المخزي لموارد كل من ناميبيا وجنوب افريقيا على حد سواء .

إن وفد زائير يرفض بل ويدين السياسة اللاانسانية المتمثلة في إقامة البانتوستانات التي تهدف الى تشريد السكان السود الافارقة وحرمانهم من حقهم في المواطنة ، وتعزيز السيطرة السياسية والاقتصادية للسكان البيض وهم الاقلية في جنوب افريقيا .

وسيؤيد وفد زائير جميع المقترحات التي ستقدّم في نهاية هذه المناقشة الخاصة بالبند ٣٥ من جدول الاعمال ، والتي ترمي الى اتخاذ تدابير وفرض جزاءات شاملة في جميع المجالات الممكنة - الدبلوماسية ، والاقتصادية والثقافية والرياضية والاجتماعية والتكنولوجية وما الى ذلك - ضد نظام جنوب افريقيا العنصري ، وتقديم مساعدة متزايدة لشعب جنوب افريقيا الاسود الذي يناضل من أجل حريته واستقلاله وكرامته .

السيد كاتكا (جمهورية تنزانيا المتحدة)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد أبقت الامم المتحدة مشكلة الفصل العنصري قيد نظرها منذ أنشئت منظمتنا . إلاّ أن البعض ، ونظرا لان هذه السياسة البغيضة المخزية للغاية ظلت قائمة لوقت طويل ، اعتبرها أمرا مسلّما به . وهذه حالة خطيرة لا يمكن السكوت عليها .

Digitized by UNOG Library

ذلك لان الفصل العنصرى يؤثر تاثيرا سيّئا علينا جميعا ؛ فسواء كنّا من ممارسي ذلك النظام البغيض أو كنّا من ضحاياه أو كنّا نقف موقف المتفرج عليه ، نستحق كلّنا الادانة للسكوت على هذه الظاهرة الغريبة والفريدة التي اختلقها الانسان . فلئن كان الفصل العنصرى يذل ضحاياه فهو أيضا ينتقص من قدر من يمارسونه أو يناصرونه . إذ أنه عبارة عن اقتراع بعدم الثقة في أولئك الذين يعتبرونه مجرد مسالة أخلاقية فقط . في حين أنه أكثر من ذلك ؛ فهو إنتهاك أساسي لحقوق الانسان وحرمان للغالبية السوداء من حقها الثابت في أن تقرر مصيرها ؛ وهو عنصرية منهجية ومؤسسية تدعي بمقتضاها الاقلية البيضاء حق التحكم في مصير الاغلبية التي تنكر عليها آدميتها ذاتها لمجرد أن لون بشرتها مختلف .

وهكذا ، لا يمكن أن نتكلم عن تعايش سلمي مع نظام الفصل العنصرى ، إذ لا يمكن التعايش سلميا مع مثل ذلك النظام الشرير . فسياسة "عش ودع الاخرين يعيشون" لا يمكن أن تطبّق مع بلطجي يتصرف ويعيث فسادا بين شعبه ذاته . إن قوانين الفصل العنصرى الكثيرة التي أصدرتها حكومة جنوب افريقيا وما يسمى بسياسة الأوطان التي تنتهجها ، والقمع العسكرى الذى تمارسه ، وما تمارسه الشرطة من وحشية متزايدة تجاه غالبية السكان ، هذا كله ليس إلاّ مظهرا واضحا لعدم استعداد حكومة جنوب افريقيا إحداث التغيير بنفسها بل وعدم استطاعتها ذلك .

إن نظام جنوب افريقيا بسبب طبيعته الظالمة البغيضة يعيش ويتغذى على الخوف ـ الخوف من مخلوقه الشائن الاجوف ، والخوف من الشعب ، والخوف من يوم الحساب ـ ومن هنا جاء إعلان حالة الطوارىء في بلد يعيش فعلا في حالة حصار . ومن هنا كان خوفه من الاجانب وكرهه لهم ، وهو الخوف الذى يتجلى في رفضه السماح لبعض الاجانب بالدخول لانه يعتبرهم أعداءً له ، والقيود التي تفرض على الصحفيين الأجانب . نظام هذا شانه مآله ، الفشل لا محالة ، فهو ينطوى على بذور سقوطه وفنائه . ومطلوب من المجتمع الدولي الآن أن يساعد شعب جنوب افريقيا على القضاء على ذلك النظام

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد ، نشعر في تنزانيا بالقلق كلما سمعنا بعض البلدان تتشدق ببغضها لنظام الفصل العنصري في حين أنها لا تفعل شيئا من حيث الواقع العملي لانهائه . فالذين يعارضون ظاهريا في بعض الاوساط سياسة الفصل العنصري ، يؤيدون هذه السياسة ويتغاضون عنها ويشاركون فيها بالمطالبة بما يسمى بالتغيّر السلمي وتشاطر السلطة ، وكلها في الواقع عبارات رمزية لادامة القمع في جنوب افريقيا ، وعندما تحاول بعض الدول أن تسلك سبيل العقل والمناشدة والحكمة مع الاقلية البيضاء ، يصفعها بوتها بعلافة على وجهها بالتهديد بإشارة قلاقل البطالة في البلدان المقدمة للمساعدة . يا لها من طريقة مناسبة للاعراب عن العرفان بالجميل .

وبالمثل ، لا يمكننا أن نفهم عمليات الوعظ المتعلقة بالمعاناة التي ستلحق بالغالبية السوداء والدول المجاورة لو فرضت جزاءات اقتصادية على جنوب افريقيا . فأولئك الذين يحاولون صرف الانتباه عن الجزاءات يودون إقناعنا بأن الجزاءات لن تجدي . ولسنا بحاجة ، بطبيعة الحال ، الى قوة إبداع كبيرة لندرك أن الجزاءات لا تنجح لان هناك من ينتهكونها ، وقد ثبت بالتجربة ، لسوء الحظ ، أن منتهكي الجزاءات هم عادة نفس من يؤكدون أن الجزاءات لا يمكن أن تنجح . غير أن هذه الدول فرضت بنجاح جزاءات على مناوئيها في أماكن أخرى . وأود أن أحيل من يخامرهم الشك في هذا الى تقرير الامين العام بشأن التدابير الاقتصادية التي تتخذها البلدان متقدمة النمو لاغراض قسرية بما في ذلك الآثار التي تخلفها على العلاقات الاقتصادية الدولية (A/40/596) . وهي وثيقة زاخرة بالمعلومات . لا يبدو إذن أن الجزاءات غير مجدية إلاّ في حالة جنوب افريقيا وحدها .

ولقد كان من الاشرف والانزه بكثير أن تعترف تلك الدول صراحة بأنها تعارض الجزاءات بسبب مصالحها الاقتصادية في جنوب افريقيا وتقبل بمسؤوليتها عن تغذية وتمويل الجهاز الاقتصادي للفصل العنصري الذي يستخدم بدوره في قمع غالبية سكان جنوب افريقيا . وينبغي لهذه الدول ، فضلا عن ذلك ، أن تقبل بنصيبها من الذنب لتوفيرها الاسلحة التي تقتل بها جنوب افريقيا السود .

Digitized by UNOG Library

إننا لا نتأثر بالاحصاءات عن فرص العمل التي تتيحها الاستثمارات الأجنبية للسود ، والأجور التي تزيد عن تلك التي تدفع في الدول المجاورة ، وعن الأداء الأفضل المزعوم لاقتصاد جنوب افريقيا . إننا لا نتحدث عن إجراء تحسين طفيف في الرفاهة الاقتصادية للسكان وإنما نتحدث عن حق الغالبية في تقرير المصير في جنوب افريقيا حرة . إننا نتكلم ، كما ذكر بحق ، عن تحطيم أغلال الغالبية لا عن تلميع تلك الأغلال .

إن المطلوب هو أن يتخذ المجتمع الدولي إجراءات متضافرة هادفة لعزل جنوب افريقيا . لقد عانت الغالبية المضطهدة بما فيه الكفاية حتى الآن في ذلك البلد التعس . وينبغي عدم القبول بعمليات القتل التي يرتكبها ، يوميا ، نظام الأقلية البيضاء ضد السود باعتبارها أعمالا روتينية وجزءا من طبيعة الحياة اليومية ، وإلاّ فإن التضحيات الجسام المقدمة من المقاتلين البواسل في سبيل الحرية ستكون قد ضاعت هباء ، في الوقت الذي لم يعد الشباب في جنوب افريقيا ، كما نشاهد على شاشات التلفزيون أو نقرأ في الصحف ، يهاب فيه الموت في سبيل الحرية . ومهما كان التخويف والعنف العشوائي والارهاب المنظّم فلن تلين عريكته ولن يستسلم . وخير ما يمكن أن أفعله هنا هو أن أقتبس من خطاب رئيس جمهوريتنا المعلّم جوليوس ك . نيريري في الجمعية العامة في ١٧ أيلول/سبتمبر مايلي :

" أما بالنسبة لشعب جنوب افريقيا فقد إحتج على الفصل العنصري وتظاهر واعتقل وتعرّض للتعذيب والموت منذ إثر منذ . وعلى الرغم من وقوع بضعة حوادث تخريب لا يزال الكفاح المكثّف يتمثل أساسا في أن شعبا مجرد من السلاح يرفض بغضب وشجاعة الفصل العنصري . إن رفض هذا الشعب للفصل العنصري يسري في دمه ، وهو يتصدى للرصاص بالحجارة وبالقوة العددية فقط . وما عاد الموت يهمّه . ولم يعد يبالي بتقديم تنازلات أو بالاصلاحات التي أعلنتها الحكومة البيضاء . لذلك ، من الواضح أن الفصل العنصري مآله الفشل ، وكلّما طال أمد زواله زاد البؤس وزادت الفوضى المدمّرة" . (A/40/PV.13 ، ص ١٣)

ويمكن ، من جانبنا ، أن نساعد في تقصير أجل المعاناة بالوفاء بواجبنا الأممي . ويمكننا الاضطلاع بدورنا باتخاذ التدابير التالية .

Digitized by UNOG Library

أولا ، وقبل كل شيء ، يجب تطبيق جزاءات الزامية شاملة وفقا للفصل السابع من الميثاق . وفي هذا الصدد ، نشجب انتهاك قرار مجلس الامن ٤١٨ (١٩٧٧) بشأن حظر توريد الاسلحة . ونشعر بالامتنان لحكومات بلدان العالم الثالث والبلدان الاشتراكية وبعض الدول الغربية التي طبّقت جزاءات طوعية انتقائية على جنوب افريقيا بموجب قرار الجمعية العامة ٧٣/٣٩ زاى المؤرخ في ١٩٨٤ وقرارى مجلس الامن ٥٦٦ (١٩٨٥) و ٥٦٩ (١٩٨٥). ونرى أن ما قامت به تلك البلدان خطوة في الاتجاه السليم نحو فرض جزاءات شاملة . والواقع أن هناك حفنة فقط من البلدان الغربية المتشردة التي ما زالت تعارض الجزاءات إلاّ أن قصر نظرها سيضر بمصالحها على المدى الطويل في جنوب افريقيا عندما تصبح حرّة ديمقراطية .

ثانيا ، نطالب بتقديم المساعدة المادية والمالية لحركات التحرير في جنوب افريقيا في كفاحها الذى تشنّه ضد نظام الفصل العنصرى . وفي حين نوافق أن على شعب جنوب افريقيا أن يحرر نفسه بنفسه ، لا نتفق مع أولئك الذين يقولون إن الانتفاضة المسلحة ليست السبيل السليم لاحداث التغيير في جنوب افريقيا . فتلك الدول لم تتوان في حمل السلاح للقضاء على الرايخ الثالث .

ثالثا ، ينبغي إنهاء التعاون العسكرى بين دول غربية معيّنة وجنوب افريقيا . ويجب حمل تلك البلدان على إدراك أن نظام الفصل العنصرى يشكّل تهديدا لصون السلم والامن الدوليين . والواقع أن تواطؤ تلك البلدان هو الذى مكّن جنوب افريقيا من الحصول على قدرة نووية تهدد افريقيا المستقلة . وبدلا من أن تواجه تلك الدول التهديد الحقيقي ، تناشدنا دوما الانضمام الى معاهدة عدم الانتشار . وهذه نداءات ليست موجهة الى من ينبغي أن توجّه اليهم ، وينبغي أن نوجّه الى بلدان العتبة ولاسيما جنوب افريقيا وإلاّ فإن مفهوم جعل افريقيا منطقة خالية من الاسلحة النووية سيصبح احتمالا أجوف .

Digitized by UNOG Library

رابعا ، يتعين على الدول أن تنهي العلاقات الثقافية والرياضية مع جنوب افريقيا التي تقدّر هذه العلاقات تقديرا كبيرا بوصفها دليلا على الاحترام . اننا نحيي عمل اللجنة المخصصة المعنية بإعداد اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في مجال الالعاب الرياضية ، لإعدادها مشروع الاتفاقية بعد سنين من العمل . ونرحب بإدخال مبدأ الطرف الثالث على المادة العاشرة من المشروع . ونتعشم أن تعتمد الجمعية مشروع الاتفاقية في دورتها الاربعين وتضعها موضع التنفيذ بأسرع ما يمكن .

خامسا ، ننضم الى الآخرين في الدعوة الى اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين ابتداء من نلسون مانديلا ، ورفع الحظر عن الاحزاب السياسية التي تكافح ضد حكم الاقلية .

وأخيرا وليس آخرا ، نطالب الدول الغربية القليلة التي تلجأ الى اتخاذ تدابير انقسامية عندما يتعلق الامر بالنظر في مقررات بشأن القرارات المتعلقة بالفصل العنصرى أن تمتنع عن ذلك . فهي قد بدأت نشاطها بالفعل في محاولة للشوشرة على المسائل من خلال متاهة من القرارات المنافسة لمشاريع قراراتنا . وكان المعتقد أن أقل ما يتعين على هذه الدول أن تفعله بعد أن عارضت اتخاذ تدابير فعالة وملموسة ضد جنوب افريقيا الفصل العنصرى ألا تفعل شيئا لتعطيل اتخاذ أى عمل سياسي أو دبلوماسي ضد نظام جنوب افريقيا .

كما أننا نرفض اقحام أية مسائل دخيلة على هذه المناقشة . ان أهمية المسألة قيد البحث ينبغي أن تُحترم ، تماما كما تحترم افريقيا المسائل التي تهم الآخرين اهتماما رئيسيا .

لتكن الامور واضحة جلية ، فشعب جنوب افريقيا سيتحرر ، بمساعدتنا أو بدونها . وكما قيل عن حق ، الحرية يمكن تاخيرها ولكن لا يمكن انكارها . والمساعدات الخارجية يمكن أن تقصر في فترة المعاناة . ولكن اذا ما تأخرت الحرية ، فان شعب جنوب افريقيا لن ينسى أبدا المسؤولين عن هذا التأخير . ولذلك ينبغي أن نعمل معا من أجل القضاء السريع على الفصل العنصرى وتحقيق العدل والسلم والحرية في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وقبل أن أختتم بياني ، أود أن أشكر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى لما قامت به من عمل ممتاز منذ نشأتها . وأشيد برئيسها القدير السفير غاربا ممثل نيجيريا ، لقيادته الدينامية للجنة الخاصة . فاللجنة الخاصة ما فتئت تعمل بأسلوب عظيم في حملتها لتوعية الرأى العام بشرور الفصل العنصرى وتعبئة الرأى العام الدولي ضد هذه السياسة البغيضة .

السيد بلاييف (جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : يرى وفد بلادى انه من الجدير بالملاحظة في هذه السنة التي نحتفل فيها بالذكرى الاربعين لانتصار القوى المحبة للسلام على الفاشية والعسكرية في الحرب العالمية الثانية ، وهو الانتصار الذى أدى الى انشاء الامم المتحدة ، أن هذا المحفل تحرك قدما ، مباشرة بعد الاحتفال الرسمي بالذكرى الاربعين لانشائه ، صوب النظر في مسألة القضاء على الفصل العنصرى في الجنوب الافريقي ، وهو أبشع وأقسى أشكال الايديولوجية العنصرية اللاإنسانية والوريث الروحي للفاشية .

ان الحالة الراهنة في جنوب افريقيا تثير الاستياء والقلق في جميع أوساط المجتمع الدولي . والنظام العنصرى في ذلك البلد ، بجنون المحكوم عليه بالإعدام ، لايزال ينتهك انتهاكا ضخما وبأقسى التدابير حقوق الانسان الاساسية للغالبية العظمى من سكانه ، على أساس لون البشرة . والهدف من سياسته الاجرامية القائمة على اقامة البانتوستانات وإعادة التوطين الاجبارى للسكان الافارقة ومراقبة تحركات الشعب في ظل قوانين تصاريح المرور المشينة واللاإنسانية ، ادامة نظام الفصل العنصرى وتحويل الغالبية الساحقة من السكان الافارقة الاصليين في نهاية المطاف الى غرباء محرومين من أية حقوق داخل بلادهم .

فأى عمل يقوم به الافارقة للدفاع عن كرامتهم الانسانية يواجه بالبطش المتزايد من جانب نظام بريتوريا الاستبدادى الذى يلجأ الى اطلاق النار على أناس غير مسلحين وتعذيب وإعدام الوطنيين ، وحظر الانشطة والقضاء على المنظمات التابعة للسكان الاصليين . والاحداث الاخيرة الجارية في جنوب افريقيا دليل واضح على حقيقة أن

Digitized by UNOG Library

سياسة الفصل العنصرى وممارسته اللتين تنتهجهما الاقلية العنصرية باتا في حالة أزمة عميقة .

فالاصلاحات الدستورية المزعومة التي أعلن عنها نظام جنوب افريقيا على نطاق واسع ، وكما كان متوقعا لم تكن الا خدعة سياسية أخرى لخلق وهم باحتمال حدوث بعض التغييرات الايجابية بينما يحافظ النظام على الفصل العنصرى . ان جوهر نظام الفصل العنصرى ، تلك السياسة العدوانية التي تتسبب في معاناة شعوب افريقيا ، على النحو الذى تاكد في مقررات عديدة صادرة عن الامم المتحدة ، لايزال على حاله متعارضا مع المصالح الاساسية لشعب جنوب افريقيا والدول المجاورة .

وقد أوضح مجلس الامن في بيانه الصادر في ٣١ آب/اغسطس من هذا العام ، بشكل جلي أنه يرى أن الحل العادل والدائم في جنوب افريقيا لابد أن يقوم على القضاء الكامل على نظام الفصل العنصرى واقامة مجتمع حر وموحد وديمقراطي في جنوب افريقيا . وأمام المجتمع الدولي الآن أدلة كافية لا يمكن دحضها بأن نظام الفصل العنصرى اللاإنساني لا يمكن تحويله الى أي نوع من أنواع الانظمة التي تتماشى مع القواعد الاساسية للعدالة والحرية والكرامة الانسانية - وهو الموضوع المفضل لدى بعض الحلفاء التاريخيين للعنصريين في جنوب افريقيا .ان الفصل العنصرى نظام يجب القضاء عليه قضاء تاما ونهائيا .

وما فتئت الامم المتحدة في العديد من مقرراتها تدين الفصل العنصرى بوصفه ظاهرة معادية عداء عميقا للشعوب ، وجريمة ضد الانسانية تتنافى مع ميثاق الامم المتحدة والاعلان الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ومبادىء القانون الدولي وتنتهك السلم والامن الدوليين . وقد طالب مجلس الامن مرارا بوضع حد نهائي لسياسة وممارسات الفصل العنصرى غير المحتملتين وغير المقبولتين في العالم المعاصر ، وطالب بالقضاء على نظام البانتوستانات وإقرار حكم الاغلبية على أساس العدالة والمساواة .

Digitized by UNOG Library

(السيد بلاييف ، جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية)

وفي هذا العام وحده ، اتخذ مجلس الامن عدة قرارات تتعلق بالتدهور الحاد الطارىء عل الحالة في الجزء الجنوبي من القارة الافريقية . وقد أدانت تلك القرارات من جديد سياسة وممارسة الفصل العنصرى وعمليات الاعتقال والقتل الجماعي وطالبت برفع حالة الطوارىء واطلاق سراح جميع السجناء السياسيين في جنوب افريقيا على الفور . إلا أن نظام بريتوريا ، بالانتهاك لهذه المقررات الصادرة عن الامم المتحدة وبالتجاهل للنداءات الصادرة عن محافل دولية أخرى وعن المجتمع الدولي ، لم يواصل فحسب ارتكاب أعماله القائمة على الارهاب والقمع ضد السكان الاصليين بل وواصل تصعيدها أيضا . وفي سعيه لإنقاذ نفسه من الانهيار الحتمي والمحافظة على سيطرته الاستعمارية في ناميبيا المحتلة واستعادة تلك السيطرة فيما يتعلق بالبلدان الافريقية المجاورة ، يستخدم النظام العنصرى في جنوب افريقيا الضغط الوحشي والابتزاز العلني ؛ ويشن أعمالا عدوانية بشعة ويستخدم أساليب بطش أخرى من ترسانة سياسته القائمة على ارهاب الدولة .

Digitized by UNOG Library

ومن الواضح تماما أن العنصريين في جنوب افريقيا لم يكونوا ليجسروا على التصرف بمثل هذه الفظرسة والاستفزاز لو لم يجدوا تفهما متبادلا ودعما متواصلا من جانب حماتهم الغربيين الذين أعلنوا ونفذوا سياسة الارتباط البناء تجاه بريتوريا . فايجاد بؤرة للاستعمار والعنصرية في جنوب القارة الافريقية ظل هدفا بعيد الاجل للامبرياليين ، وبالاخص الولايات المتحدة الامريكية وأقرب حلفائها في حلف شمال الاطلسي ، الذين يعتبرون جنوب افريقياقلعة وقاعدة للكفاح ضد افريقيا المستقلة ومخفرا استراتيجيا أماميا في تلك المنطقة من العالم . وبالتالي ، فانهم يستخدمون لهذا الغرض مختلف السبل والوسائل ، بما في ذلك الشركات عبر الوطنية ، لدعم العلاقات أو تعزيزها مع نظام الفصل العنصرى . ولذا يتسم تعاونهم القائم والمتزايد مع العنصريين في جنوب افريقيا في مجال انشاء وتطوير القدرة النووية في بريتوريا بخطورة خاصة . وليست العقوبات الجزئية المزعومة التي أعلن عنها مؤخرا في الغرب سوى تدابير لحماية مصالحهم الخاصة في جنوب افريقيا وليس لها أى تأثير ملموس على سياسة النظام العنصرى ، وهي مجرد مناورة جديدة لحماية نظام الفصل العنصرى من أن تتخذ ضده تدابير أقسى وأكثر فعالية والالتفاف حول موجة الاحتجاجات المتزايدة التي ترتفع ، خاصة في بلدانهم ، معارضة استمرار التعاون مع بريتوريا . وقد أعلن أحد دعاة سياسة الارتباط البناء بكل صراحة أن الجزاءات المعلن عنها لا تغير سوى شكل العلاقات مع جنوب افريقيا .

ان اتساق مصالح الامبرياليين والعنصريين وأشكال التعاون الاقتصادى والسياسي والعسكرى والنووى وغيرها بينهم ، لاتزال تشكل العقبات الرئيسية التي تعوق اعتماد تدابير فعالة ضد نظام الفصل العنصرى في اطار المنظمات الدولية . ولاريب أن محاولات الدول الغربية لتعزيز ودعم نظام جنوب افريقياالعنصرى بكل الوسائل الممكنة جزء من مخططات امبريالية أوسع نطاقا لاستعادة المواقع التي فقدتها الامبريالية في افريقيا وحرمان الشعوب الافريقية من المكاسب التي حققتها في الكفاح من أجل التحرر الوطني ودفعها مجددا الى دائرة التبعية للاستعمار الجديد .

وتخلص المناقشة الآن الى نتيجة واضحة تؤكد انه قد آن الاوان للامم المتحدة لكي تتخذ تدابير جديدة أكثر فعالية وايجابية تسمح بالتطبيق العملي لما جاء في

Digitized by UNOG Library

مقرراتها الرامية الى القضاء على هذه البؤرة الخطيرة للاستعمار والعنصرية والفصل العنصرى في الجنوب الافريقي التي تفرض العبودية على السكان الاصليين في بلادهم .

فليس بوسع المجتمع الدولي أن يواصل السكوت عن نظام الفصل العنصرى . وفي هذا الصدد ، يؤيد وفدى تأييدا تاما مطالب البلدان الافريقية وغيرها من البلدان غير المنحازة وكذلك نداءات الجمعية العامة ومجلس الامن التي تستهدف تطبيق جزاءات شاملة والزامية بموجب الفصل السابع من الميثاق ، بما في ذلك فرض حظر على امداد نظام بريتوريا العنصرى بالنفط ومنتجاته ، ويدعو الى الاحترام الدقيق من جانب كل الدول للمقررات التي صبق لمجلس الامن اتخاذها في هذا المجال .

ويؤيد وفد بلادى أيضا كل التدابير الاخرى الواردة في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (A/40/22) والرامية الى القضاء على الفصل العنصرى ومنح ناميبيا استقلالها دونما ابطاء والوقف غير المشروط لاعمال العدوان التي يرتكبها نظام بريتوريا العنصرى ضد الدول الافريقية المجاورة .

ونرى أن على الجمعية العامة في دورتها الحالية أن تبذل كل الجهود حتى تتميز الذكرى الاربعون للامم المتحدة والذكرى الخامسة والعشرون لاعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة بالاضطلاع بعمل حاسم وأكثر فعالية ، لضمان اجتثاث جذور الاستعمار والقضاء على العنصرية والفصل العنصرى .

السيد سومبي (كينيا)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ظلت مسألة سياسة الفصل العنصرى التي يتبعها نظام جنوب افريقيا معروضة على الجمعية العامة طوال سنوات عديدة ، منذ ادرجت لاول مرة على جدول أعمال الجمعية العامة . وقد نوقش هذا الموضوع باستمرار واتخذت قرارات تستنكر وتدين ممارسات الفصل العنصرى ، لكن النظام العنصرى لم ينفذ حتى الآن قرارا واحدا منها .

كما أن مجلس الامن ناقش في مناسبات عديدة سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا وحث جنوب افريقيا على التخلي عن الفصل العنصرى . وبالمثل ، لم يلتزم النظام العنصرى بمقررات مجلس الامن أو يذعن لها .

Digitized by UNOG Library

والنظام العنصرى بتحديه قرارات الجمعية العامة ومقررات مجلس الامن ، قد وضع نفسه موضع المواجهة مع المجتمع الدولي . وبالاضافة الى ذلك ، أظهر ذلك النظام أنه لا يحترم ارادة المجتمع الدولي ولا يكترث لما يراه العالم بشأن سياساته العنصرية . ويتضح موقف النظام العنصرى هذا من الطريقة التي واصل بها توطيد وتدعيم الفصل العنصرى بالرغم من النداءات العالمية المتكررة للقضاء على نظام الفصل العنصرى الشرير .

وعلى مر السنين ، جعل شعب جنوب افريقيا المضطهد مطالبه ومعارضته لهذا النظام الشرير معروفتين جيدا للعالم أجمع . ولاتزال هذه المطالب حتى الآن تقابل بالانكار من جانب النظام العنصرى . فقد كان المضطهدون يطالبون دوما بأن يعاملوا على قدم المساواة مع سائر الشعوب في جنوب افريقيا . ويطالبون أيضا بالقضاء على الفصل العنصرى . ونتيجة لرفض النظام الاستجابة لهذه المطالب ، تمرد المضطهدون ، وأصبح التمرد ثورة دائمة . وبالرغم من تدابير القمع والاضطهاد الشديدة التي تتخذ ضدهم ، ظلوا يتحدون بإصرار هياكل الفصل العنصرى ، وقد تصاعد هذا التحدى من المستوى المحلي الى المستوى الوطني . وهؤلاء الناس لا يطلبون الا تلبية مطالبهم المتمثلة في القضاء التام على سياسة الفصل العنصرى الشيطانية واقامة حكم ديمقراطي يمثل ارادة جميع أفراد شعب جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وبالاضافة الى تلك المطالب ، يريدون جنوب افريقيا متحدة غير مجزأة فيما يسمى بالبانتوستانات أو الاوطان . ويؤيد وفد بلدي تلك المطالب والتطلعات المشروعة . فنحن في كينيا نؤمن أنه لن يتسنى تحقيق السلم والطمأنينة في جنوب افريقيا الا من خلال التلبية الكاملة لتلك المطالب .

وفي حين يواصل شعب جنوب افريقيا المقهور كفاحه ضد الفصل العنصري ، مازال النظام العنصري يكشف تطبيق سياسات الفصل العنصري المؤسسية . ولقد وضع هذا النظام مجموعة متنوعة من تدابير البطش ، وشرع في تنفيذها لقمع واخماد تمرد الشعب الاسود وكل معارضي الفصل العنصري . ومن ثم ، لجأ النظام بلا حياء الى أعمال القتل بالعشرات واعتقال الآلاف من معارضي ذلك النظام احتجازهم . وبمقتضى اعلان حالة الطوارئ مؤخرا في بعض المناطق في جنوب افريقيا ، خُولت الشرطة والجيش بسلطات واسعة لاستخدامها في تطبيق التدابير العقابية ضد السود وغيرهم من معارضي الفصل العنصري . وقد أدى ذلك الى الكثير من أعمال القتل والاعتقال والتعذيب والاغتيالات واختفاء الاشخاص كل يوم . كما تزايدت أيضا حملات البطش الوحشي ضد المكافحين من أجل الحرية والطلاب والنقابيين والزعماء الدينيين وغيرهم من المعارضين للفصل العنصري .

ووفد بلدي يدين دون تحفظ فرض تلك التدابير ، بما في ذلك اعلان حالة الطوارئ . ونطالب برفع حالة الطوارئ على الفور هي وغيرها من تدابير القمع . كما نطالب بالافراج ، دون قيد أو شرط وعلى الفور ، عن نلسون مانديلا وجميع السجناء والمحتجزين السياسيين الآخرين . وكذلك رفع الحظر عن حركات التحرير التي تعمل داخل جنوب افريقيا وخارجها . كما ندين النظام العنصري لتنفيذ حكم الاعدام في بنجامين مولواي ، بالرغم من النداءات العالمية بانقاذ حياته .

ان تدابير القمع التي يتميز بممارستها نظام الفصل العنصرى والتي تطبق ضد السكان السود في جنوب افريقيا لا تقتصر على ذلك البلد وحده . فقد صدّر النظام العنصري التدابير ذاتها الى اقليم ناميبيا الذي يحتله بصورة غير مشروعة . ونحن نطالب بجلاء النظام العنصري عن ناميبيا ، وانهاء سياسات الفصل العنصري فيها ، كما

Digitized by UNOG Library

ندين مواصلة الاحتلال غير المشروع للاقليم . لقد لجأ النظام العنصري ، في محاولاته الدفاع عن سياسات الفصل العنصري والابقاء عليها ، الى العدوان السافر والارهاب والتخريب والانشطة الرامية الى زعزعة الاستقرار في الدول الافريقية المجاورة . ونحن ندين تلك الانشطة الرامية الى زعزعة الاستقرار ونطالب بوقفها على الفور .

وفي كفاحه ضد الفصل العنصري ، لم يُترك الشعب المقهور في جنوب افريقيا ليقف وحده . فقد ازداد ادراك المجتمع الدولي بصورة مطّردة لشرور الفصل العنصري ، وهب ضد استمرار وجوده . كما أعربت مختلف المنظمات الحكومية الدولية وغير الحكومية والافراد ، عن معارضة الفصل العنصري . وفي رأينا أن هذا تطور صحي ، يعرب وفد بلادي عن تقديره له .

ان النظام العنصري قد تصرف بطريقة تحدّى بها ارادة المجتمع الدولي عندما رفض ازالة الفصل العنصري . ومازال النظام العنصري يضطهد السكان السود وغيرهم من خصوم الفصل العنصري ويبطش بهم . وقد مارس دون عقاب عدوانه على جيرانه ولا سيما أنغولا وليسوتو وبوتسوانا وغيرها من دول خط المواجهة . ويرى وفد بلدي انه ما كان بمقدور النظام العنصري في جنوب افريقيا أن يقوم بتلك الانشطة لو لم يتلق المساعدة من مصادر خارجية . ومن ثم ، نناشد جميع البلدان التي تساعد النظام العنصري في المجالات الاقتصادية والعسكرية والتقنية والنووية أن توقف تلك المساعدات وذلك التعاون . ونحن نعرف أن بعض البلدان قد اتخذت بالفعل تدابير في ذلك المضمار ، وان بعض الدول الاخرى هددت بأن تحذو حذوها . ونحن نقدر هذه الاجراءات لان النظام العنصري لن يتخذ طواعية ، فيما يبدو ، أية تدابير نحو الازالة التامة للفصل العنصري .

يزداد الموقف الراهن في جنوب افريقيا تفجرا يوما بعد يوم . فالاضطرابات السياسية مستمرة والعنف الاجتماعي يتصاعد كل يوم . وفي نفس الوقت ، مازال النظام العنصري يواصل اشعال نار الخصومة بينه وبين المعارضين له ، ويواصل ارتكاب أعمال العدوان المتكررة ضد البلدان المجاورة له . ولقد وصلت الحالة الى نقطة نجد فيها أن قوات الشرطة والجيش تغتال أبناء الشعب الاعزل البريء كل يوم بما في ذلك تلاميذ المدارس .

Digitized by UNOG Library

ويستنكر وفد بلدي بشدة هذه الوحشية من جانب ذلك النظام ويود أن توصي الجمعية العامة مجلس الامن بالتماس الوسائل والسبل لإجبار النظام العنصري على وقف عمليات القتل العشوائية هذه والغاء سياسات الفصل العنصري دون ابطاء . وفي رأينا ، انه ينبغي لمجلس الامن أن يتفق الآن على فرض جزاءات اقتصادية شاملة والزامية على جنوب افريقيا طبقا لما ينص عليه الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة . ونحن نعتقد أنه اذا فرضت الجزاءات الاقتصادية الشاملة والالزامية وطبقها الجميع باخلاص ، فسوف تُجبَر جنوب افريقيا على الغاء الفصل العنصري والشروع في السير باتجاه ديمقراطي لمصلحة كل سكانها .

وختاما ، أود أن أؤكد أن كينيا تُدين النظام العنصري لرفضه المستمر الغاء الفصل العنصري . ونحن نريد للنظام العنصري أن يعرف أنه لا يمكن أن يبطش بالشعب ويضطهده الى الابد . ونتعهد بأن نقدم دعمنا التام لكفاح شعب جنوب افريقيا المضطهد وحركات تحريره .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أدعو الآن الممثلين الذين طلبوا السماح لهم بممارسة حق الرد . وأود أن أذكر الاعضاء بأنه طبقا لمقرر الجمعية العامة ٤٠١/٣٤ ، تقتصر البيانات التي تلقى ممارسة لحق الرد على عشر دقائق للكلمة الاولى ، وخمس دقائق للكلمة الثانية ، وتلقيها الوفود من مقاعدها .

السيد الشهابي (العربية السعودية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالامس تفوه الممثل الاسرائيلي في استعراض للغطرسة والديماغوجية بادعاءات زائفة لا أساس لها ضد المملكة العربية السعودية والدول الشقيقة الاخرى في محاولة غير مجدية لإبعاد انتباه هذه الجمعية عن الواقع الذي لا سبيل لانكاره للتعاون الكامل واسع النطاق الجاري الآن بين النظامين العنصريين الاستعماريين ، الاستيطانيين ، وهما الصهيوني في فلسطين والفصل العنصري في جنوب افريقيا ، وهما وبينهما ، كما يعرف العالم بأسره ، صلات أيديولوجية عميقة متأصلة في اضطهاد الشعب الفلسطيني وشعب افريقيا الاسود .

Digitized by UNOG Library

وأبغض ما جاء في بيان الممثل الصهيوني محاولته تصوير الاستعمار العنصري الصهيوني كحركة تحرر ، تماما كما حاول أنصار الفصل العنصري تصويره كحركة تحرر . وأود أن أسأل : الحرية لمن ؟ فبالنسبة للصهاينة ، الحرية على حساب كل حريات الفلسطينيين والشعوب العربية الاخرى ، حرية غزو أرض فلسطين ، موطن الفلسطينيين ، حرية احتلال الضفة الغربية ، وغزة ومرتفعات الجولان وجنوب لبنان والقدس ، حرية الهجوم على البلدان والشعوب في كل الاتجاهات ، حرية انتهاك القوانين والاعراف أو باختصار ، حرية الاحتلال والنهب والقتل والتشويه والسرقة والارهاب واستعباد الشعوب الاخرى والاستيلاء على أراضيهم وأوطانهم .

تلك هي حركة التحرر الصهيونية ، حركة تتحدى كل مبدأ أساسي من مبادىء ميثاق الامم المتحدة وكل معيار متحضر من معايير الانسانية فهي أبشع أشكال العنصرية وهي التوأم الحق للفصل العنصري ، إذ أن الفصل العنصري ، شأنه شأن الصهيونية ، قد أعلن ممارسوه من الاقلية البيضاء أنه حركة تحرر هو أيضا ، حرية على حساب كل حريات أغلبية السكان السود في جنوب افريقيا . ما أكثر الجرائم التي ترتكب اليوم باسم الحرية ! .

بل ولقد كانت لدى الممثل الصهيوني الجرأة الكافية ليتكلم عما أسماه "بممارسة الرق المحرمة قانونا" . إن العالم كله يعرف أن هذه ادعاءات من قبيل التشهير ولا أساس لها من الصحة . واذا كان قد اعتقد أن بإمكانه تحويل انتباه الجمعية العامة عن الظروف المماثلة للعبودية ، التي يحاول الاستيطانيون الصهاينة في فرضها على الفلسطينيين والشعوب العربية الاخرى التي تكافح ببسالة من أجل حريتها وأسباب عيشها في الاراضي المحتلة ، فهو مخطىء تماما . لقد كشفت الحقيقة كاملة بالادلة الدامغة في الوثائق من خلال العديد من دراسات وتقارير الامم المتحدة والهيئات الدولية المحترمة الاخرى . والحقائق التي تضمنتها تلك التقارير يعلو صوتها على كل خطابيات ممثل اسرائيل وديماغوجيته .

Digitized by UNOG Library

وفي محاولة اخرى ضالة كسابقتها للاشارة الى المملكة العربية السعودية بين بلدان شقيقة اخرى ، بانها من صفوة مصدرى النفط الى النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، حاول الممثل الصهيوني ، مرة اخرى ، تحويل انظار الجمعية العامة عن التعاون الاقتصادى المتنامي بين المؤسسة الصهيونية الاسرائيلية والنظام العنصرى في جنوب افريقيا ، وهو تعاون يعترف به الممثل الصهيوني نفسه ، وقد اعترف هنا امامنا ، بانه يضع اسرائيل في المرتبة السابعة عشر بين البلدان المتاجرة مع جنوب افريقيا ، السابعة عشر على القائمة المعلنة والاولى على القائمة الفعلية .

وخلافا للكيان الصهيوني الذى اسهم في اقامته بعض قادة البيض من جنوب افريقيا ، تلتزم المملكة العربية السعودية ، التزاما صارما بحظر اقتصادى شامل على جنوب افريقيا في كل القطاعات ، ولاسيما قطاع النفط ، وقد التزمت بجميع قرارات الامم المتحدة ذات الصلة . وبذلك ، تكون المملكة قد التزمت التزاما كليا بالقرار ٥/٢٥ الصادر عن المنظمة العربية للبلدان المصدرة للنفط بتاريخ ٦ ايار/مايو ١٩٨١ ، فرضت حظرا نفطيا شاملا على جنوب افريقيا العنصرية . تلك هي السياسة الصارمة التي تنتهجها المملكة . ونحن نطلب من جميع مشترى النفط السعودى أن يقدموا شهادة تسليم بمكان الوصول ، فضلا عن الضمانات اللازمة بأن النفط لن يعاد بيعه الى المنبوذين الدوليين كاسرائيل العنصرية وجنوب افريقيا العنصرية . وبهذه الطريقة ، يحظر على مشتري النفط السعودى ومن ينقلونه تحويل حصتهم من النفط الخام أو أى من مشتقاته الى سلطات جنوب افريقيا العنصرية .

والواقع ، أن حكومة المملكة العربية السعودية تنظر بدقة في أى تقرير يأتي من وكالة موثوق بها ومسؤولة بشأن احتمال وقوع أى انتهاك لشروط المملكة قبل مشتري النفط السعودى . وفي هذا الاطار ، تظل المملكة العربية السعودية على استعداد لفرض العقوبات اللازمة في حالة وقوع مثل هذه الانتهاكات وثبوتها .

وفي ضوء هذه الاعتبارات ، من المفيد للجمعية العامة أن تنظر بعمق في حجم التعاون الشامل القائم بين النظامين العنصريين الاستعماريين : الصهيوني ونظام

Digitized by UNOG Library

الفصل العنصرى ، وهو تعاون يتناول الانتشار النووى والمجال الامني وعمليات القمع على أيدى الشرطة كما جاء في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى في الوثيقة A/39/22 و Add.1 .

السيد الكواري (قطر) : بالامس وفي بيانه الذى القاها أمام هذه الجمعية الموقرة ، أراد مندوب الكيان الصهيوني أن يثير الشكوك حول موقف بلادى من مقاطعة النظام العنصرى الآخر في جنوب افريقيا .

ومع ثقة وفد بلادى القاطعة بأن هذه الاكاذيب لن تنطلي على أحد ، اذ أن المجتمع الدولي اعتاد على مثل هذه التخرصات من هذا المندوب ، إلا أن وفد بلادى يؤكد أن ما ورد في هذا البيان عار من الصحة ولا أساس له . وأن بلادى ملتزمة التزاما كاملا بقرارات مجلس الامن والجمعية العامة والجامعة العربية والمنظمة العربية للدول المصدرة للنفط (أوابك) . وتدين بلادى كل تعامل مع هذا النظام .

إن مروجي هذه المعلومات هي وسائل الاعلام الصهيونية ، تبثها وهي على علم تام بأنها كاذبة ، بهدف تضليل الرأى العام ، ولفت النظر عن التحالف والتعاون اللامحدود في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والنووية بين النظامين العنصريين في تل أبيب وبريتوريا ، ووثائق الامم المتحدة تؤكد ذلك بما لا يقبل الشك .

إن موقفنا الرافض لهذين النظامين العنصريين موقف مبدئي ونحن لا نفرق بينهما .

إن من أهداف مندوب الكيان الصهيوني من هذه الادعاءات الباطلة ضد دول عربية هو الاساءة الى العلاقات الافريقية العربية الوثيقة التي تثير حقده وغضبه .

ونحن نؤكد للجميع أن هذه العلاقات علاقات استراتيجية ولابديل عنها للطرفين ولن تؤثر فيها هذه الاساليب الرخيصة اعتمادا على روح التضامن والوعي بأهميتها من الطرفين العربي والافريقي .وبالتالي فان هذه الاكاذيب ستذهب أدراج الرياح .

Digitized by UNOG Library

السيد ديفز (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد أجرى ممثل نيكاراغوا مقارنة حاول فيها ايجاد تباين بين دعم الولايات المتحدة للمناضلين من أجل الحرية التابعين للمعارضة المتحدة لنيكاراغوا وبين ما ادعاه من عدم تأييدنا لشعبي جنوب افريقيا وناميبيا .

ان الولايات المتحدة لا تتلقى تعليمات من حكومة سببت سياساتها الفوضى في اقتصاد وحريات شعبها ، وصممت على تصدير آفة الحرب واكاذيب النظرية الماركسية اللينينية الى جيرانها .

ان الولايات المتحدة ، في سياساتها ، بما في ذلك التدابير التي أعلنت في الأمر التنفيذى للرئيس ريغان الصادر في ٩ أيلول/سبتمبر ، قد أوضحت مرة اخرى باسهاب معارضتها التي لا تحيد للفصل العنصرى .

لقد وصف الممثل الدائم للاتحاد السوفياتي سياسة الولايات المتحدة الخاصة بالارتباط البنّاء بانها سياسة نفاق . وأى شيء يمكن ان يكون اكثر نفاقا من تقديم الاسلحة والخبراء الى بلدان معينة في افريقيا وأماكن أخرى مع الدعوة الزائفة في نفس الوقت لاحلال السلم .

ان سياسة الولايات المتحدة ازاء جنوب افريقيا واضحة تمام الوضوح : وهي تيسير التحّول السلمي لذلك المجتمع التعس من دولة تسيطر عليها أقلية الى دولة تقوم على التراضي الايجابي لجميع المحكومين . فالارتباط البنّاء لا يقدم أية تنازلات الى الفصل العنصرى . وكلمة "بنّاء" عكس كلمة "مدمّر" .

وستثابر الولايات المتحدة على التمسك بهدفها المحدّد الرامي الى إحداث تغيير سلمي للتوصل الى اقامة مجتمع تسوده العدالة الحقيقية في جنوب افريقيا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد استمعنا الى آخر متكلم في المناقشة بشأن هذا البند .

وقد فهمت ان عددا من مشاريع القرارات سيقدم في اطار هذا البند ، وقد تكون لبعضها آثار على الميزانية البرنامجية . لذلك سيجرى التصويت على مشاريع القرارات تلك في جلسة لاحقة .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٤٥

Digitized by UNOG Library